



جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



الموضوع:

قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر منها (1975م – 2000م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الأستاذ:

عمر جفال

إعداد الطالبات:

سعدية بوزيد

كريمة قرقيط

منال راجحي

السنة الجامعية 1439/1440هـ – 2018/2019م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

أحمد لله جل جلاله ، الذي بيده مفاتيح النجاح إليه منتهي كل
عمل وغاية أمد أطول عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل
وأعاننا عليه بالصبر الذي هو مفتاح كل الأعمال .

نتقدم بكل كلمات الشكر والعرفان من أسمى عبارات الاحترام
والتقدير ، إلى كل من مهد لنا الطريق ومد لنا يد العون نخص
بالذكر الاستاذ الفاضل " جفال عم " كما نشكر جميع الأساتذة
وأطعلمين الذي أشرفوا على تعليمنا طيلة أطوار الدراسة ،

كما لا ننسى الزميل " دماقره محمد "

وإلى كل من أعاننا ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد .



إهداء



باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبينا عليه أفضل الصلاة
وآتم التسليم

حمد الله ثم انجاز هذا العمل وبه نهدني ثمة جهدها ودأب السنين الى:
من ذكرها الرحمان في كتابه العزيز التي حملتني في بطنها تسعت اشهر الى نبع اكنان والمحببت
والوفاء الى من علمتني الصمود ملهما زادت الظروف امي اكنونت " **رقية** "
الى الشمعت التي تحترق لتنير لي درب اكياء الى من احمل اسمه بكل فخر واعتزاز الى الذي هانني
تحت جناحه ابي " **بلقاسم** "

الى اخي ورفيق دربي الى صاحب القلب الطيب والنوايا الصديقت
ففي نهايت مشواربي اريد ان اشكره على مواقف النبيلت يا من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل
اخي " **محمد** "

الى الذي اشرفوا انوار الأمل في حياتي الى سندي وقوتي في الدنيا اخواتي العزيزات
الى رياحين حياتي وبراعم قلبي احفاد العائلت
الى ابنت خالتي وصديقتي حبيبت قلبي وسندي في اكياء " **فاطمت** "
الى الاخوات التي لم تلهنهم امي الى من تحلو اكياء برفتهن الذي تميزوا بالوفاء والعطاء الى ينابيع
الصدق الصافي الى من سعدت برفتهن في درب اكياء اكلوة واكرينت سرتوا معهم الى طريق
النجاح واخير

الى من علموني كيف اجدهم والا اضيعهم صديقتي: " **منال ، نعيمت ، فطوم ، سعديت** "
واخص بالذكر الغاليت التي احمل لها كل عبارات الشكر والمدح والثناء صاحبت القلب الطيب التي
كنت اتمنى ان تكون بمثابة امي الثانيت وما يسعني الآن ان اقدم لك كل الاحترام والتقدير
ماماتي " **عزيزي فاطمت الزهراء** "
الى زوجت اخي " **مخفوطي صابرنت** "

الى من اكن لهم كل الاحترام والتقدير والمحببت والذين هم بمثابة الاخوة ازواج اخواتي

كديمت





إهداء



اللهم اني أسألك أيانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا و يقينا صادقا وديننا قيما وأسأل دوام
النجاة من كل بليته ، وأسألك دوام العافيت إلى التي قال الرسول صلى عليه وسلم في حقها .

«أجنت تحت أقدام الأمهات»

إلى أعر ما أملك في الوجود إلى نور عيوني وسر جفوني إلى الصدر أكنون إلى القلب الدافع وأكنان
الكافي أمي الغاليت

إلى قرة عيني إلى النور الذي أثار لي دربي إلى سندي في هذه أكياء مصدر فخري ومن تعب وشقا
من أجل راحتي وسعادي أبي الغالي.

إلى من شاركتم كل أكياء إلى من قاسموا معي حنان الوالدين إلى حبيباتي أخواتي: "بشرى،
أنفال" حفظهما الله ورعاهما .

إلى مصدر سعادي وشمعت البيت أخي "أحمد"

إلى الغاليت جدتي أمي الثانيت نبع أكنان أطل الله في عمرها

إلى رفيقات دربي إلى ضلالتني التي لا تفارقني وسر ابتسامتي صديقاتي "كريمه، نعيمه، سعديت،
فطوم"

إلى الأعرء على قلبي "زينب، أم النون، آسيا"

إلى كل عائلتي وكل من أحبهم

إلى كل من نسيه قلبي ولم ينسه قلبي

مسانك





إهداء



اللهم اني أسألك أيما دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا ودينا قيما وأسأل دوام
النجاة من كل بليت، وأسألك دوام العافيت إلى التي قال الرسول صلى عليه وسلم في حقها.

«أجنت تحت أقدام الأمهات»

إلى من ساندتني يوم ضعفي، إلى من ذرفت الدموع من أجلي إلى من لم تبخل عليا بدعائها أمي
أكونت حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من أعطى إليّ البدايت ورسم طريقها أبي العزير والغالي أدامه الله لي سندا وقوة

إلى بركت العائلة أجرة أطال الله في عمرها

إلى من شاركوني عطفه وحنان أمي اخوتي "جلال، مصطفى، إيناس، رزيقت"

إلى أختي "هاجر وزوجها"

إلى عمتي الغاليت وعائلتها، إلى خالتي وزوجها وأولادهما محمد البشير، أن عبد الطقيت، بسمي

إلى أعمامي وأخوالي

إلى من كانتا سندا وعونا في هذا العمل "منال" "كرميت"

إلى التي لم تلدها أمي "فاطمة الزهراء دحام"

وإلى أغلى صديقتي "فاطمة الزهراء علالي، هناء، أمينت، عذرة، لينت، فضيلت، سناء،

عائشت، بشرى، ماريت"

إلى كل من نسيه قلبي ولم ينسه قلبي

سعيدية



مقدمة

مقدمة

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية من القضايا المهمة والحيوية التي شغلت عدد من الدول الإقليمية في منطقة المغرب العربي واحتلت مكانتها السياسية لدول المغرب على المستوى الرسمي والشعبي بكل معطياتها المحلية والإقليمية والدولية.

وتصنف القضية الصحراء الغربية التي تقع في الجزء الغربي من شمال افريقيا ضمن الأقاليم الخاضعة لتصفية الاستعمار بحيث تعتبر آخر مستعمرة في افريقيا بعد الانسحاب الاسباني سنة 1975 واحتلالها من قبل المملكة المغربية. وتعد من بين القضايا النزاعية الأكثر تعقيدا وتأثيرا في الوضع المحلي والدولي والتي مازالت قائمة الى يومنا رغم الجهود الدبلوماسية المبذولة من طرف مختلف الأطراف الدولية لمحاولة حل النزاع كما تمثل حجر عثر أمام بناء وحدة بناء وحدة مغاربية. وهذا التأثير ناتج عن تداخل المواقف سواء الإقليمية أو الدولية تبعا لطبيعة المواقف السياسية أو الأطماع والمصالح المنتظرة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف دراسة هذا الموضوع في العديد من النقاط أبرزها:

- الرغبة في تسليط الضوء على القضية الصحراوية خاصة وأنها تشكل أحد معوقات التكامل في اطار اتحاد المغرب العربي.
- تهدف الدراسة الى ابراز المحيطات التاريخية التي شهدتها القضية الصحراوية.
- قلة الدراسات الأكاديمية التاريخية عن القضية الصحراوية باستثناء الدراسات في العلوم السياسية.
- الوقوف على أبرز مواقع أطراف النزاع من قضية الصحراوية في إدارة أعقد النزاعات على الساحة الدولية والافريقية.
- البحث في حقيقة هذه القضية وعلاقتها بالجزائر ومدى توجهها للحل.

أسباب اختيار الموضوع:

تمت أسباب اختيار البحث في هذا الموضوع الى أهمية إقليم الصحراء وجاء فيه:

حب التطلع في أهم قضايا العصر. القضية الصحراوية والتي شكلت عائقا أمام تقدم مسار اتحاد المغرب العربي الذي أصبح ضرورة استراتيجية تفرضها المعطيات الدولية الراهنة. كما أن هذه القضية شكلت تهديدا مستمرا لاستقرار المنطقة كما أن اعتبار إقليم الصحراء الغربية كآخر مستعمرة في افريقيا في فض النزاعات بين الدول وخاصة الأمم المتحدة.

الإشكالية الرئيسية:

بناء على الأهداف والأسباب السابقة جاءت إشكالية موضوعي على النحو التالي:

- كيف كانت المواقف الإقليمية والدولية إزاء تطورات هذه القضية؟
- ماهي مواقف وقرارات الهيئات الدولية من القضية الصحراوية.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

ان طبيعة موضوع الدراسة يمتاز بالتعدد، مما يتطلب مني استخدام المنهج التاريخي بتقنيتين، تقنيي الوصف والتحليل فوظفت تقنية الوصف في تتبع أحداث ووقائع القضية ومواقف وقرارات الهيئات الإقليمية والدولية وتطورها تجاه القضية الصحراوية، أما تقنية التحليل والذي وظفتها من خلال تحليل مواقف الدول الإقليمية والدولية التي لها علاقة مع القضية الصحراوية.

دراسة نقدية للمصادر والمراجع

لقد اعتمدنا على جملة من المراجع العربية. فالمراجع العربية أهمها: كتب الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية؟ للدكتور إسماعيل معراف الطريق الى الصحراء الغربية عبر تل أبيب ليحيى أبو زكرياء وكذا أضواء وملامح الساقية الحمراء ووادي الذهب لليلى خليل بديع وأيضا كتاب بين الواقع والتاريخ للكاتب راغب السرجاني بالإضافة الى كتاب ازمة التسوية

والتقاطب الاممية والتقاطب المغربي الجزائري ولقد اعتمدت ايضا على الكثير من المذكرات من بينها مذكرة قضية الصحراء الغربية لهادية نصيرة ومذكرة النزاع في العلاقات الجزائرية لرياض بوزرب ومذكرة السياسة الجزائرية المغربية اتجاه قضية الصحراء الغربية لخالد غريس كما اعتمدت ايضا على مجموعة من الموسوعات الجغرافية و عدة مقالات باللغة العربية.

الخططة المتبعة:

لقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاث فصول رئيسية ثم خاتمة مع مراعاة التسلسل الزمني فالفصل التمهيدي كان مدخلا.

أما **الفصل الأول** فعنوانه بمنطقة الصحراء الغربية دراسة جيوبوليتيكية وفيه تطرقنا الى الموقع والمساحة، أصل التسمية، المناخ، السكان واللغة والديانة وفيه أيضا أبرز الثروات والمقومات الاقتصادية للمنطقة وفيه الثروات المعدنية والطاقوية الفوسفات النفط والحديد والمعادن الأخرى، إضافة الى الثروة الحيوانية والمعدنية.

وتطرقنا كذلك إلى الجذور التاريخية والسياسية لقضية الصحراء الغربية وفيه الصحراء الصحراء الغربية قبل وبعد الحقبة الاستعمارية وأثناء الاستعمار وجذور الاستقلال.

أما **الفصل الثاني** فعنوانه بقضية الصحراء الغربية من سنة 1975 م الى غاية 2000 م، حيث تطرقت الى أطراف النزاع من القضية الصحراوية المباشرة وغير المباشرة. فيما يخص المباشرة كل من المغرب والبوليزاريو وغير المباشرة موريتانيا واسبانيا وبالنسبة لمواقف وقرارات الهيئات والمنظمات الدولية فتطرقنا فيه الى موقف كل من هيئة الأمم المتحدة وجهود الاتحاد الافريقي لحل النزاع وقضية الصحراء الغربية أمام محكمة العدل الدولية.

أما **الفصل الثالث** فعنوانه بموقف الجزائر من القضية الصحراوية من سنة 1975 م الى غاية 2000 م.

أما في ما يخص الفصل الثالث جاء في ثلاث مطالب:

المطلب الأول تحدثنا فيه عن الجزائر و تقرير المصير و الشعب الجزائري اما في ما يخص المطلب الثاني فعنوانه بمواقف الأطراف الجزائرية تجاه القضية الصحراوية أما في المطلب الثالث فتكلمنا فيه عن السياسة الجزائرية تجاه القضية الصحراوية الغربية ومنها تفكيك الجبهة المغربية الموريتانية و ثانيا الاعتماد على سياسة المحاور و ثالثا الجهود الجزائرية على المستوى الإفريقي .

لتكون الخاتمة لهذا البحث عبارة عن حوصلة عامة للموضوع تحتوي على النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة و فيها إجابة عن الإشكالية و التساؤلات المطروحة و الحلول المقترحة لحل هذه القضية.

الفصل التمهيدي

التعريف بمنطقة الصحراء

الغربية

تسمية المنطقة بالصحراء هي تسمية استعمارية قصد بها الأراضي القاحلة الخالية من السكان والحياة وقد سماها الاسبان باسم الصحراء الاسبانية للتقليل من أهميتها وضمها لإسبانيا بهدف ابعادها عن الدول العربية المجاورة لها بالرغم من أنها في الواقع جزء من الامتداد الطبيعي للعالم العربي .والحقيقة أن ما يعرف اليوم باسم "الصحراء الغربية " .

أي " الصحراء الاسبانية " سابقا هو جزء من الفاضل الجغرافي الصحراوي المعروف بالصحراء الكبرى والذي يفصل شمال القارة الافريقية عن جنوبها حيث يقال عموما "افريقيا البيضاء شمال الصحراء " و "افريقيا السوداء جنوب الصحراء " ويقع اقليم الصحراء الغربية بين ثلاث دول هي الجزائر وموريتانيا والمغرب بينما يطل هذا الاقليم على المحيط الأطلسي بساحل يمتد لمسافة قلم في مواجهة جزر الكناري وكان اقليم الصحراء الغربية ينقسم قبل عام 1951 الى ثلاث أقسام رئيسية هي :

أ- طرفاية مساحتها 265 ألف ك.م.م وعاصمتها طان طان

ب - الساقية الحمراء مساحتها 265 ألف ك.م.م وعاصمتها العيون

ج- وادي الذهب (ريو دي اورو) مساحتها 190 ألف ك.م.م وعاصمتها الداخلة وتعتبر مدينة العيون التي تأسست عام 1937 م أهم وأكبر مدن الصحراء الغربية حيث أصبحت فيما بعدها عاصمة اقليم الصحراء وتليها مدينة الداخلة، ثم مدينة سماره ومن المعروف ان طرفاية حصلت على استقلالها وضممت للمغرب عام 1951 م فأصبحت الصحراء الغربية تتكون بالتالي من اقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب ولها حدود مع موريتانيا بطول 1575 ك.م.م ومع الجزائر بجوالي 50 ك.

الفصل الأول

منطقة الصحراء الغربية

دراسة جيوبوليتيكية

المبحث الأول: موقع الصحراء الغربية وبعدها التاريخي

المبحث الثاني : الثروات والمقومات الاقتصادية للمنطقة .

المبحث الثالث: الجذور التاريخية والسياسية لقضية الصحراء الغربية

المبحث الأول: موقع الصحراء الغربية وبعدها التاريخي

المطلب الأول : الموقع والمساحة .

تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي لأفريقيا وهي تمتد من الطرفية شمالا الى الكورية ورأس كنساد وجنوبا، يحدها من الشرق الجزائر، على شريط حدودي يبلغ 41 كلم ومن الشمال المغرب الأقصى على مسافة تقدر ب 460 كلم، أما من الجنوب و الجنوب الشرقي تحدها موريتانيا علي شريط حدودي يصل الى 1570 كلم ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي، فالساحل الصحراوي يبلغ طوله 1500 كلم.¹ تنحصر فلكيا بين دائرتي عرض 25،45- 27،30 شمالا أي أنها تقع في المناطق المدارية وبالذات في النطاق المناخي الصحراوي المار في نصف الكرة الشمالي بينما تنحصر بين خطي طول 8،45- 17،15 غربا أي أنها تقع غربي خط غرينتش. وتقع بكاملها في نصف الكرة الغربي². وليصبح الفارق الزمني بينها وبين توقيت الرياض ثلاث ساعات وتتكون الصحراء الغربية من اقليمين هما (الساقية الحمراء) في الشمال و (وادي الذهب) في الجنوب والبالغة مساحتها 2841 ألف كلم³.

¹ - أعلي سالم خليهنة بوظلحة - منينة البشير الحسين، الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية، مذكرة لنيل شهادة

ليسانس، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2013-2014. صفحة 89

² - أحمد رمضان شقلية والدكتور جلال شوقي، الصحراء الغربية دراسة جغرافية دون طبعة، دون نشر، ص 135 .

³ - جاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي، بحث في جغرافية سياسية، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ص03.

المطلب الثاني : أصل التسمية

أخذت المنطقة عدة تسميات منها :

- ريبودورو هو اسم عربت حروفه من أصل كلمة "Rio Deore" وهي مرادفة لكلمة واد الذهب أما سبب التسمية فيعود الى وجود أتربة الذهب المترسبة على ضفاف الوادي .
 - وسميت كذلك بالصحراء الاسبانية وسبب ذلك هو التواجد الاسباني بالمنطقة في الفترة الممتدة ما بين 1884-1975 م.
 - وعرفت باسم الصحراء الغربية منذ 1975 م، بعد الانسحاب الاسباني من الاقليم ودخول المغرب حيث اعتبرته هذه الأخيرة امتداد له ¹.
- قام الاستعمار بتقسيم المنطقة الى شطرين : الساقية الحمراء شمالا 82,020 كلم ووادي الذهب في الجنوب 184 ألف كلم.
- وتتعدد التسميات بذلك مثل الصحراء الاسبانية والصحراء الغربية أو الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أو الساقية الحمراء ووادي الذهب أو الصحراء ².

¹ - زروقة سارة -بحثي فايزة، أزمة الصحراء الغربية وإنعكاساتها الإقليمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص 8.

² - هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975 م - 2000 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013 م - 2014 م، ص 19.

المطلب الثالث: المناخ

فالصحراء الغربية فهو بوجه عام ينتمي الى المناخ الصحراوي المداري مع تأثيرات بحرية طيلة أيام السنة بوجه خاص في موسم الشتاء الشمالي وهي تعتبر البداية نحو الشرق لصحراء افريقيا الكبرى أكبر الصحاري الحارة في العالم، فمن حيث الحرارة يتراوح معدلها ما بين 24 في الصيف تصل الى 16 في الشتاء متأثرة ببرودة تيار كنار أما أمطارها فهي شتوية شمالية تسقط متذبذبة ومعدلها السنوي قليل فيصل نحو 5 سم تحملها اليها الرياح الشمالية الغربية من منطقة الضغط المرتفع الأزوري بينما في الصيف تمب عليها الرياح الشمالية والشمالية الشرقية التي تنثر الأتربة والمضايقات للإنسان وحيوانات ومزروعات . ومن أهم العوامل التي أوجدت مناخها الصحراوي هذا بصفاته هي موقع أراضيها بالنسبة لليابس والماء ثم تيار كنار البارد الذي يعنى بحق من وراء نكبتها المناخية الصحراوية هذه، وهو في هذا كان من التيارات البحرية الباردة في البحار الدفيئة اذ يرتبط بتيار كناريا هذا من كثرة الضباب الذي ينتشر على مياهها الاقليمية وسواحلها اليابسة والذي كثير ما يتخذ شكل السحاب المنخفض¹ . كما يرتبط به وجود ظاهرة الندى وكلاهما مفيدان جدا لنمو واستمرار خضرة النباتات الصحراوية البرية بل ولمزارع حبوب الشعير والذرة الرفيعة الساحلية والتي تنعم كغيرها من مناطق الساحل بتأثيرات نسيم البحر الايجابية والتي تتوغل شرقا حاملة معها الرطوبة العالية الى مسافات تتراوح ما بين 25-50 كلم مرتبطا بسهولة تضاريس السواحل الغربية التي تدفع نسيم البحر شرقا، كذلك كان لتضاريسها المستوية والسهلة دورها الفعال في صحراوية مناخها فلو كانت تضاريسها مرتفعة كجبال أطلس أو هضبة الشطوط لتغيرت ظروف اراضيها المناخية الى الأحسن وعلى أساس أوضاعها المناخية هذه فقد حرمت أراضيها من غطاء نباتي معتبر وتسودها النباتات الصحراوية المعروفة أحيانا الاستبس الفقيرة ترعى عليها الماعز والابل المحلية وبأعدادها المحدودة جدا وأهم النباتات

¹ - أحمد رمضان شقلية - جلال شوقي، الصحراء الغربية دراسة جغرافية، ص 197.

الطبيعية هنا " اليوفوريا " وأهميتها أنها تحمي بوجودها مزارع الشعير والتي تترك لها مع المناخ الصحراوية والمكونات الجيولوجية المحلية غطاءات من التربة.¹

المطلب الرابع: السكان

من المحتمل أن تكون قبائل البربر الرحل من أصل الصهاجي هي أول من وجد في هذه الصحراء التي حظيت بعد ذلك باستقرار البربر والقرطاجيين والعرب حيث رحل إليها في البداية عربي بني مغفل في عهد الموحدين واستقروا بالساقية الحمراء ثم جاء بعدهم بنو حسان وكذلك أولاد أبي السبع أما أهم القبائل الموجودة اليوم في الصحراء الغربية فهي مجموعة الرقيبات ومجموعة قبائل تكنة وأولاد دليم وثلاث قبائل أخرى هي آل ماء العينين وكوبالت وفيلالة، ويستخدم سكان الصحراء وهم يدينون بالإسلام. اللهجة الحسانية، وهي أقرب للغة العربية الفصحى القديمة إلا أنها تحتوي على كلمات بربرية.²

المجموعات العرقية التي تقطن بها: العرب. البربر. واسبان فهناك تضارب في الأرقام بحيث لا توجد احصائيات دقيقة لا سيما بعد الهجرات المعتبرة إلى دول الجوار الناتجة عن الاحتلال الاسباني ثم المغربي الين انتهجا سياسة تفرغ المدن الرئيسية، خاصة الساحلية منها من سكانها الأصليين مما أدى الى تشتتهم في الداخل والخارج .

-حسب احصائية لعام 1977 فان عددهم كان مقدار بين 700-100 ألف نسمة أما الأمم المتحدة فقد قدرت عددهم بحوالي (147 الف) نسمة والبعض الآخر قدرهم بحوالي (250 الف) نسمة أما في عهد الاحتلال الاسباني فقد قدرتهم ادارته عام 1974 بحوالي (74 ألف) نسمة، البوليزاريو قدمت رقما بحوالي 500 ألف.

¹ - أحمد رمضان شقلية - جلال شوقي، المرجع نفسه، ص 197.

² - سيد حسن سليمان، أبعاد قضية الصحراء الغربية دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 13، يونيو 1990م، ص 51.

- ويبلغ عدد اللاجئين الصحراويين الذي تتضارب حوله الأرقام هو الآخر والموزعين عبر أربع مخيمات بمدينة "تندوف" الجزائرية في ناحيتها الغربية على الحدود مع المغرب ما بين (73 ألف و200 ألف لاجئ) تحيط بهم تحيط بهم دائرتين أمنيتين الأولى تضمنها فرق الدرك الصحراوي التابعة للبوليساريو والثانية تضمها وحدات من الجيش الجزائري .
- أما عن أصول الشعب الصحراوي فيذكر أنهم من شعب الموريس (Le Mouris) الأندلسيين الذين كانوا يجولون الصحراء الغربية من وادي ذراع" بالمغرب الى منطقة توات " الجزائرية حتى نهر السنغال " وأعالي النيجر وهؤلاء الموريسيون يشكلون عرقية متجانسة ثقافيا.
- ويبلغ تعداد القبائل الصحراوية حوالي 20 قبيلة أكبرها وأقواها نفوذا قبائل الرقيبات وأولاد دليم.¹

-وتأسيسا على ما تقدم يمكن حصر سكان الصحراء الغربية في رافدين أساسيين هما :

1. الأصل الأمازيغي : (صنهاجة) خاصة "لمتونة" حيث توجد الى حد الآن أودية في الصحراء الغربية بهذا الاسم (اللمتوني واللمتيني) .
2. الأصل العربي : (القبائل العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية) بالإضافة الى أصول وأعراف لا شك أنها تسربت خلال فترة ما من الشعوب المتاخمة لهذه المنطقة، كالزنوج في الجنوب، أو عن طريق الإتصالات العابرة كالرحلات الإستكشافية القادمة من أوروبا. أو التجار الوافدين عبر البحار، إلا أن أثر هذه الأصول المتسربة ضئيل بالمقارنة مع الأصول الرئيسية التي أشرنا إليها وهي الأصول الأمازيغية و الأصول العربية².

¹ - بوزيد عمر، نزاع الصحراء أزمة التسوية الأهمية والتقاطب المغربي الجزائري، جزء5. 9، 2004.

² - هادية نصيرة، المرجع السابق ص 17 .

المطلب الخامس : اللغة والديانة

اللغة السائدة للصحراء الغربية اللغة الإسبانية الرسمية إضافة إلى العربية البربرية، الديانة 33% من السكان مسلمون وأقلية من النصارى.¹

أكثر ما يميز هوية و أصالة الشعب الصحراوي لغته العربية والشعب الصحراوي يتكلم اللغة العربية ذات الطابع البدوي لأنه ينطقها بلهجة أخرى وتسمى الحسانية القديمة المنتمية الى الحسانيين القادمين من بني هلال وهذه اللهجة التي تميزهم عن باقي الشعوب المجاورة فبالإمكان أن يتميز الصحراويين من المغربي والجزائري عن طريق اللهجة الحسانية التي تتميز بالنطق الصحيح كما يدين الصحراويين بالإسلام وهي الديانة الوحيدة.²

المبحث الثاني : الثروات والمقومات الاقتصادية للمنطقة .

المطلب الأول : الثروة المعدنية والطاقوية.

الفوسفات:

الصحراء الغربية تعد من الكنوز الحقيقية في الأمة الإسلامية فهي تنتج بمفردها 35% من انتاج المغرب من الفوسفات في الصحراء الغربية يمثل 28.5 % من احتياطي العالم، وهو منجم بوكراع الذي ينتج بمفرده 90% من انتاج العالم وكان دخل المغرب من فوسفات الصحراء الغربية في العام الماضي يفوق 660 مليون دولار.³

1 - أمينة بوحجو، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، دون طبعة، دون نشر ص 195.

2 - بختي فايزة، أزمة الصحراء الغربية و إنعكاساتها الإقليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ عالم معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بوزياف -المسيلة، 2016-2017، ص 10.

3 - السرجاني راغب بين الواقع والتاريخ، جزء 3، طبعة الأولى 1430 - 2009، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009، ص 158.

- فقد اشتهرت الصحراء الغربية بوجود كميات من الفوسفات في منطقة بوكراع، بحيث يبلغ حجم الاحتياطي منه 106 مليون طن وتبلغ نسبة تفاوته 31 % والتي تشكل أعلى نسبة في العالم وتعد المغرب ثالث منتج للفوسفات في العالم
- وأول مصدر له بعد تدخله في الصحراء الغربية عام 1976 حيث بلغ انتاجه أكثر من 36 مليون طن سنة 1977¹.

الحديد :

وكما أن الصحراء الغربية تحتوي على احتياطي حديد يقدر ب 406 مليار طن (بها رواسب كثيرة من خامات النحاس، يل تحتوي على الذهب في منطقة "وادي الذهب" وبها أيضا كميات كبيرة من الأحجار الكريمة وخاصة الزمرد والياقوت كذلك تحتوي على مناجم مهمة من الملح الحجري سهل الاستخراج و فوق كل ما سبق فان أرض الصحراء الغربية بها احتياطات كبيرة واحدة من البترول والغاز والفحم) ويبلغ حجم الاحتياطي منه أكثر من 70 مليون طن بحيث يوجد في ذميلة وفراسة، تبلغ نسبة الخامات في التربة 65% ويعتقد بان هناك امكانية لرفع كمية الحديد المستخرج الى أكثر من 800 مليون طن².

النفط:

والذي بدأ التنقيب عنه سنة 1961 من قبل الشركات الأوروبية حيث تم رفع القيود الاقتصادية وتشريع القوانين التي تشجع على استثمارات ورأس المال في التنقيب عن النفط من قبل اسبانيا وحصلت كل من شركات الأمريكية والاسبانية على امتياز البحث والتنقيب

¹ - خالد رغيص، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية تخصص سياسات عامة مقارنة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الجامعية 2014 م - 2015 م، ص 2.3 .

² - إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 م، ص 49.

لكن ظهور الفوسفات بكميات كبيرة وجه الأنظار نحو استغلاله بدلا من النفط بحيث لم يتبقى سوى شركة نفط الخليج¹.

معادن أخرى :

الصحراء الغربية بتا رواسب كثيرة من خامات النحاس بل تحتوي على الذهب في منطقة "وادي الذهب" وبها أيضا كميات كبيرة من الأحجار الكريمة وخاصة الزمرد والياقوت وكذلك تحتوي على مناجم مهمة من الملح الحجري سهل الإستخراج، وفوق كل ماسبق فإن أرض الصحراء الغربية بها إحتياطات كبيرة واعدة من البترول والغاز والفحم الحجري مما يجعلها من مخازن الطاقة البكر لم تمس بعد.²

المطلب الثاني : الثروة الحيوانية والمائية

1. الثروة الحيوانية :

تشكل الثروة الحيوانية موردا مهم من الثروة الزراعية حيث تسود تربية الأغنام التي تشكل أهم هذه الثروات الى جانب الابل³.

تربية الماشية: فبالنظر إلى طبيعة المناطق الصحراوية فإن تربية الماشية تصبح النشاط الأول للسكان من حيث توفر نوع من مناطق الرعي، الذي يسمح بتربية الإبل التي تتميز بطبيعة مساعدة من كونها قادرة على تحمل العطش والحرارة، وبالإضافة إلى كونها سفينة الصحراء كما تسمى، فهي تستعمل كوسيلة للتنقل والترحال هذا دون أن ننسى ما تقدمه تلك الثروة الحيوانية من خدمة للإنسان، ونذكر على سبيل المثال وبر الإبل، الذي تصنع منه الخيام والألبسة الملائمة لطبيعة الصحراء، كالبرانس الوبرية في حين أن الأغنام والماعز تتواجد بكثرة على السواحل والمناطق المعتدلة، ولكي نتفهم أكثر أهمية هذه الثروة الحيوانية نتقدم

¹ - خالد رغييس، المرجع السابق، ص 23

² - السرجاني راغب، بين الواقع والتاريخ المرجع نفسه، ص 158.

³ - محمد الهادي معروف - سمير بوريمة أطلس الجزائر والعالم، طبعة جديدة، مزيدة ومنقعة، ص 43.

بعض الأرقام، ففي الساقية الحمراء وحدها كان يقدر عدد الإبل سنة 1946 ب 50 ألف حمل و 650 ألف مابين غنم وماعز أما في سنة 1941 فيقدر عدد الإبل ب 32 ألف حمل و 250 ألف رأس من الغنم و الماعز، غير أن هذا الإنتعاش في تربية الماشية قابلة و منذ فترة ليست ببعيدة تدهور كبير في هذا المجال، ويعود ذلك إلى عوامل عديدة منها : انتشار الأوبئة التي غالبا ما تحصد العديد من الحيوانات، في غياب الطب البيطري الضروري لهذه العملية .

__ كذلك أن قلة الأمطار من الأمور التي ساعدت على تدهور هذه الثروة.¹

__ بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية القاضية بقتل العديد من المواشي وهذا انتقاما من كل انتفاضة شعبية .

__ أيضا فإن قبيلة الماشية بواسطة الطائرات لإفزاز الرعاة والسكان الرحل وحثهم على ترك هذه المهنة واللجوء إلى المدن، حتى تستطيع استعمارهم كيد عاملة في مجموع المناجم.

وعليه فيمكننا رصد مختلف التطورات التي عرفتتها الثروة الحيوانية من خلال هذا الجدول المأخوذ من مجلة ذات طابع اقتصادي سياسي، وهي على النحو التالي : القياس يكون بـ "الرأس".

¹ - اسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، مطبعة دار هومة، الجزائر 2018، الجزائر، ص 46-47.

الأعوام	الإبل	الغنم	الماعز	الحمير	حيوانات أخرى
1960	46884	26278	48908	817	180
1961	24130	6808	35443	867	123
1992	10150	2920	6850	241	24
1963	24300	5204	35200	790	139
1964	24625	8630	24100	517	546

الجدول رقم (1) من كتاب الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية.

إذ يمكننا القول أنه من الحيوانات التي كانت تحظى برعاية خاصة من لدن سكان الصحراء الغربية الخيول، إذ ساعدت المقاومين الصحراويين للاحتلال على طول الحقب التاريخية في المواجهة، وكذا لربط المناطق ببعضها البعض ونظرا لهذه الوضعية فقد قام الاحتلال الإسباني بإصدار قانون يقضي بمنع الخيول في المنطقة وتم نقل العديد من الخيول إلى جزر الكناري.¹

2- الثروة المائية :

تمتاز الجمهورية الصحراوية بشواطئ غنية بالأسمك ولكنها بسبب ظروف الحرب غير مستغلة بصورة جيدة ويمكن في المستقبل أن تلعب دورا هاما في اقتصاد البلاد فالثروة السمكية هي أكثر مما تتخيل فالصحراء الغربية تشرف على أغنى حوض سمكي في إفريقيا تقدر مساحته بـ 150 ألف مربع ولها القدرة على إنتاج مليوني طن من الأسمك سنويا.

صيد الأسمك: إن من أهم ما ورد عن الصحراء الغربية هي أنها موطن مهم لصيد الأسمك، حيث تعد السواحل الصحراوية من أغنى السواحل في المحيط الأطلسي بإفريقيا، وقد جرت هذه الثروة أطماع الدول الاستعمارية قديما من ذلك الإستعمار البرتغالي الذي أنشأ محطة خاصة للصيد البحري أطلق عليها اسم "ودان" كما أن إنجلترا وإسبانيا شكلتا شركة

¹ السرجاني راغب، المرجع السابق، ص 156 .

الكناريا الإفريقية والتي تمول من لدن الشركة التجارية الإسبانية وكان هدفها العمل على استغلال الشواطئ المليئة بالأسماك، وكذا إقامة شبكة التبادلات التجارية بالإضافة إلى حماية جزر الكناري، وفي هذا المجال قامت إسبانيا منذ القرن 14 بالصيد على الساحل الصحراوي، وهذا لكون هذا الأخير يعد من أهم الموارد الخاصة بالساحل في هذا النطاق، والتي تمتد على مسافة 150.000 كلم² ويحتوي على 19 نوع من الأسماك ويبلغ حجم إنتاج الكيلومتر الواحد مربع 10 أطنان، أما فيما يخص شمال الساحل بين كاب جبين، وكاب بوجادور، فإن الصيد يبدو صعباً وخطيراً بسبب وجود حواجز الحاجز الممتد نوعاً ما نحو العمق، في حين العكس صحيح بين كاب بوجادور وكاب الأبيض (بلانك)، وعليه فإن الساحل الصحراوي يشكل منبعاً للصيد الجيد.¹

¹ - اسماعيل معراف، المرجع نفسه، ص 48.

المبحث الثالث: الجذور التاريخية والسياسية لقضية الصحراء الغربية

المطلب الأول: الصحراء الغربية قبل الاستعمار الإسباني

قبل القدوم الإسباني، كان يقيم في أقصى غرب الصحراء قبائل رحل تمثل نشاطهم في تربية الجمال والماعز، حيث كان هذا النشاط هو قاعدة اقتصادهم ومعيشتهم التي فرضتها ديناميكية حياة وأسلوب عيش الرحل. فكانت مجموعات القبائل ينتقلون للبحث عن المصادر الطبيعية، بالأساس الماء والعلف بالمنطقة وتتبع طرق العلف التي تخترق حاليا الصحراء الغربية الى مناطق متاخمة من موريتانيا، الجزائر و المغرب .

إن الصحراء الغربية لم توجد ككيان بالمفهوم الحديث للدولة، وعلى غرار أغلبية الشعوب الإفريقية فان الهوية الوطنية الصحراوية تشكلت نتيجة للمسار الاستعماري الإسباني الذي بدأ في نهاية القرن التاسع عشر، وبالضبط في القرن العشرين عندما قامت القبائل بترك اختلافاتها عن جنب وراحت تشكل هوية مشتركة لمواجهة المحتل (الاستعمار الإسباني آنذاك).¹

ان تواجد المسار الاستقلالي ومسارعة المملكة المغربية باحتلال الأراضي الصحراوية لم يسمح بتأسيس دولة صحراوية، فقد تم الاعلان عن هذه الأخيرة في المهجر لجهة البوليساريو (الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) في 27 فبراير 1976 تحت تسمية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. دوبة بدون أرض، لأن ادارتها الفعلية لإقليمها تتواجد في مخيمات اللاجئين في الجزائر.²

وخلال الفترة التي سبقت الاستعمار ليس بإمكاننا التحدث عن هوية وطنية للسكان الصحراويين غير أن مجتمع الرحل يروي حسب آلياته تنظيمه الاجتماعي، السياسي و الاقتصادي

¹ - مالكي أمينة، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2013 م -1434 هـ، ص32.

² - Agueda Mera Mieres, «Elsahara Occidental: un conflicto olvidado ?», Institut de drets Humans de catalunya, Serie conflictes, Oblidats, pp3-4.

التي تحكم العلاقات بين وداخل القبائل المكونة له نظام يتميز بجزئيات مترابطة حيث أن الانتماء الى القبيلة يمثل الأساس والمعيار الحاسم¹.

من بين القبائل الصحراوية المتعددة يمكن التمييز بين ثلاث مجموعات كبيرة التي تقع في مستويات مختلفة في شكل هرمي (هيراركية صارمة) أي تسلسل هرمي صارم هم كالاتي²:

الحسنية: الذين يملكون القوة العسكرية، الروايا: هم الذين يهتمون بالدراسة والدين ثم الفئة الاخيرة المتكونة من الرعاة:

بين هؤلاء توجد فوارق كثيرة والتي تتجسد في دفع الضرائب للحصول على موارد وخدمات مثل الحسنية توفر الحماية، وهي مجموعة الشرفاء والتي تملك القوة والتأثير. وتمارس السلطة العليا للتراب الصحراوي من خلال آيت الأربعين أو مجلس الأربعين، وهي حكومة تتكون من اربعين عضوا يعينون من طرف قبيلتهم، ويكلفون بالمسائل المشتركة مثل الدفاع، أو تحديد مناطق الرعي، كذلك تسوية النزاعات بين مختلف القبائل على أساس قانون العرف، وحسب عادات وتقاليد الصحراويين وطبقا لتعاليم الشريعة وتنظم القبائل على شكل فرق أو مجموعات فرعية مجموعات تصنف العائلات حسب انتمائها لنفس القبيلة، والذين يعيشون في نفس المخيم وينتقلون مع بعض وداخل مخيمات الرحل يندمج معهم الحرفيون، الموسيقيون والعييد الذين لا ينتمون الى القبيلة ولكن يلتزمون ببعدهم الاجتماعي عن أعضاء القبيلة.

يطلق على الادارة الداخلية للقبيلة ب الجماعة: وهي عبارة عن جمعية مكونة من قادة يمثلون كل المجموعات، وعادة يعينوا أكبرهم سنا، وتقوم هذه الجماعة بتحديد سلطات الشيخ والذي يمثل السلطة العليا للقبيلة.

هذا الواقع الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي عانى من تحول جذري أثناء التواجد الاسباني الذي بدأ رسميا في أواخر القرن التاسع عشر، بعد مؤتمر برلين لتقسيم افريقيا 1884-1885،

¹ - Agueda Mera Mieres ,op ,cit ,p3-4.

² -مالكي أمينة، المرجع السابق، ص 33 .

عملت الإدارة الاستعمارية على انسجام القبائل حيث قامت بإلغاء امتيازات القبائل المحاربة وتشجيع استقرار القبائل بدلا من ترحالهم وتغيير الأنظمة السياسية التقليدية.

المطلب الثاني: حقبة الاستعمار الإسباني

بدأ الاهتمام الأوربي بالأراضي الصحراوية وذلك منذ القرن 14 م، حيث شهد عام 1478 بناء أول مركز أجنبي فيها، وبموجب هذا الاحتكاك أصبح بعض سكان المنطقة على إلمام باللغة الإسبانية، حتى انعقاد مؤتمر برلين ما بين سنة 1884 وسنة 1885.¹

في مؤتمر برلين 1885 المعروف بتقسيم إفريقيا بين القوى الأوروبية تم الاعلان على احتلال اقليم الصحراء الغربية من قبل اسبانيا والتي قامت بتفعيل حقوقها التاريخية على المنطقة لأنه في القرون التي سبقت هذا التاريخ قرب هذه الأراضي من جزر الكناري قامت اسبانيا بإرسال الحملات الإسبانية من حين لآخر على ضفاف المنطقة الساحلية للصحراء الغربية وقامت بخلق علاقات تجارية مع الرحل الذين كانوا يحتلون الساحل، توطدت العلاقات في القرن 19 عندما عقدت اسبانيا اتفاقية الحماية مع القبائل الساحلية وقامت ببناء مصانع في الساحل للاستفادة من الموارد الصيدية وقامت بتشييد جبهة دفاعية في أرخبيل الكناري.²

غير أن التواجد الإسباني في المنطقة تصادم مع المصالح الفرنسية في الشمال الغربي لإفريقيا، ودخلت القوات في مفاوضات صعبة لتحديد مناطق نفوذ وتأثير كل طرف والتي توجت في الاخير باتفاقيات 1900-1904-1912 التي تم فيها رسم حدود الصحراء الغربية الحالية . أما الاستغلال الاقتصادي للمستعمرة فارتكزت على الصناعة الصيدية (استغلال الثروة السمكية) المتواجدة في الجهة الاطلسية. لكن في ثلاثينات القرن العشرين ارسلت اسبانيا عدة حملات علمية لتحليل المصادر الطبيعية بغية استغلالها والبحث عن مصادر جديدة للاستفادة منها.

¹ - زروقة سارة - بحثي فائزة أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الاقليمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، 2016-2017م ، ص 13 .

² - مالكي امينة، المرجع السابق ص34.

المطلب الثالث : بذور الاستقلال

خلال حقبة المسار الاستعماري كانت هناك محاولات لمقاومة الاستعمار، لكن دون ان يكون هناك تنسيق بين مختلف مبادرات المقاومة، والحركة الحقيقية للتحرير برزت ابتداء من استقلال المغرب 1956، عندما بدا الوعي الصحراوي المشترك حينها نمت بذور الاستقلال السياسي، وكرد على المطالب الاستقلالية للسكان ولإعادة تأكيد بينها على تخليها على الاقليم، قامت حكومة فرانكو بضم الصحراء الغربية كإقليم تابع لها في 1958.

والأحداث التي عقت استقلال المغرب في عدة محطات مهمة تمثل تواريخ حاسمة حددت فيما بعد مستقبل النزاع.¹

- مطالبة المجتمع الدولي اسبانيا بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، وذلك في 1960 عندما اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة ووافقت على قرار 1514 الذي أقر فيه حرية وحق تقرير المصير والاستقلال للدول والشعوب المستعمرة. وفي 1963، ضمت الجمعية العامة أراضي الصحراء الغربية ضمن الأراضي غير مستقلة والمعلقة لتصفية الاستعمار. وفي 1965 لأول مرة توافق الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار يطلب من اسبانيا البدء بمسار تصفية الاستعمار ويجبرها على تقديم معلومات دورية حول القضية. لم تستجب الحكومة الاسبانية لمطالب الجمعية العامة، و في 1967 أنشأت نظام الجماعة كمثل للشعب الصحراوي وحاولت البرهنة على أن الصحراء الغربية ليست مستعمرة وإنما هي مقاطعة تابعة للسلطة المركزية لمدير على رغم غياب الامتداد الجغرافي.

- اعراب المملكة المغربية عن نواياها لتوسيع أراضيها التي تمتد الى الصحراء كجزء من مشروع المغرب الكبير في 1967.

¹ - زروقة سارة المرجع السابق ص14

وفي الجمعية العامة قام الوفد المغربي بالضغط على اسبانيا للانسحاب من الأراضي ليصبح هذا الاقليم جزء لا يتجزأ من المغرب.¹

- في 1968 نشأت أول منظمة تحريرية صحراوية وهي الحركة الوطنية للتحرير الصحراوية، التي قادها محمد سيدي ابراهيم بصيري للاستجابة للتطلعات الاستقلالية لجزء كبير من الشعب الصحراوي حول استراتيجية مقاومة سلمية. في 1970 قامت الفرق العسكرية الاسبانية بقمع بشدة مظاهرة نظمتها الحركة الوطنية للتحرير الصحراوية والتي طالبت فيها بالاستقلال، وتم على اثرها اعتقال بصيري ومن ثم اغتيل على يد الادارة الاسبانية ويعد احد شهداء القضية الصحراوية وتعتبر الحركة الوطنية للتحرير الصحراوية هي المنظمة التي سبقت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء والوادي الذهب البوليساريو، وهي حركة تحرير وطنية تأسست في 20 مايو 1973 والتي تشرف منذ نشأتها على النضال في المستوى الشعبي، العسكري، السياسي والدبلوماسي.²

- في 1963 تم اكتشاف منجم بوكراع للفوسفات واحد من أكبر المناجم في العالم ما منح للمنطقة أهمية اقتصادية هامة

ومن أهم الموارد المتوفرة في الصحراء الغربية: الفوسفات والصيد البحري وتوجد مقاربة حول تواجد البترول بالمنطقة وكلا من صناعة الفوسفات والصيد البحري يقعا تحت السيطرة المغربية، وهما منخرطين تماما في السوق العالمية، والشركات الأجنبية متورطة في استغلال هذه الموارد عن طريق شراكة مع الشركات المغربية المتواجدة في اقليم الصحراء الغربية، وبالتالي فهذه الشركات متهمة بالتواطؤ مع المحتل المغربي وتخرق بهذا القانون الدولي.

ان استغلال المغرب للثروات الطبيعية في الصحراء الغربية، ونهج البوليساريو استراتيجية الحد وعرقلة تواجد اقتصادي دولي في الصحراء بما فيها الاستثمارات الأجنبية والاتفاقيات الدولية

¹ -مالكي أمينة، المرجع السابق صفحة 35

² - زروقة سارة -بختي فايزة، صفحة 14

وتصدير منتوجات الصحراء الغربية، تهدف البوليساريو من وراء إظهار المغرب فاقدًا للسيادة ولا يمكنه استغلال ثروات الصحراء الغربية دوليًا.

ويبقى المنعطف الرئيسي في هذه الاستراتيجية هو نجاح اللوبي الموالي للبوليساريو في البرلمان الأوروبي من أبطال اتفاقية الصيد البحري في تصويت جرى يوم 14 ديسمبر 2011 ولعلّى اتفاقية التبادل التجاري الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية التي وقعت في 2004 وقبول المملكة بشروط واشنطن باستثناء منطقة الصحراء الغربية من الاستفادة من هذه الاتفاقية لمكسب للقضية الصحراوية وجبهة البوليساريو، أي عدم اعتراف الأطراف الدولية بسيادة وشرعية المغرب على إقليم الصحراء الغربية.

ومن بين القضايا التي سلط عليها الضوء المبعوث الأممي للصحراء الغربية كريستوف روس في 2012، قضية الثروات الطبيعية في الصحراء الغربية، حيث أوضح كيف أن الموارد الطبيعية أصبحت الجبهة بين المغرب وجبهة البوليساريو .

أكدت منظمة مراقبة ثروات الصحراء الغربية دائماً، على أن نهب المغرب لثروات الإقليم هو انتهاك للمبادئ التي حددتها الأمم المتحدة في هذا الشأن ويساهم في الحفاظ على الوضع الراهن.

الفصل الثاني

قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر منها

(1975 – 2000)

المبحث الأول: أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية المباشرة وغير المباشرة

المبحث الثاني: دور المنظمات الدولية في حل النزاع من القضية الصحراوية

المبحث الأول: أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية المباشرة وغير المباشرة

إن نزاع الصحراء الغربية معقد من كل جوانبه لا من الناحية التاريخية ولا من الناحية القانونية وبشكل خاص من التعقيد في الأطراف، حيث أن تحديد الأطراف المباشرة أو الأصلية في هذا النزاع لا يبدو بالأمر السهل نظرا لتشابك عدد الأطراف ودورها ومصالحها أو أسباب دخولها النزاع .

فالنزاع في الاقليم يدور بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا و اسبانيا وحركة البوليساريو والتي تمثل الأطراف المباشرة . وهناك أطراف أخرى تظهر مواقفها عبر المنظمات الدولية والإقليمية ذات علاقة بمشكلة الصحراء الغربية وان لكل طرف من أطراف النزاع مصالحه السياسية والاقتصادية ويقدم الأسباب والحجج التي تدعم موقفه .

ومن هنا قسمنا هذا المبحث الى أطراف مباشرة " الرئيسية " وأخرى غير مباشرة "الداعمة".

المطلب الأول: الأطراف المباشرة

1- بعد حصول المغرب على استقلاله سنة 1950 م وقع اتفاقية مع اسبانيا تقضي باحتفاظ الثانية بموقعها في سبتة ومليلة وجزر الجعفرية في الشمال ومواقع ايفي وطرفاية والساقية الحمراء ووادي الذهب في الجنوب، إن هذه الاتفاقية أبتت أكثر من نصف أراضي المغرب محتلة من قبل إسبانيا ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء، لكن نجد في عام 1958م أن ملك المغرب محمد الخامس وفي خطاب له قد تبنى أطروحة علال الفاسي المغرب الكبير حيث صرح قائلا : سيستمر المغرب في اتباع كل الطرق الممكنة لاستعادة الصحراء¹.

¹ - خالد غريس، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، شعبة علوم سياسية تخصص سياسات عامة مقارنة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2014-2015، ص 26.

كما ترى الرباط أن تاريخ المغرب العربية لم يعرف لا يعرف لا قديما ولا حديثا شيئا اسمه دولة الصحراء الغربية وأن هذه الصحراء كانت على دوام أرضا مغربية كما تأكده جميع الوثائق .

فأخذت المغرب تطالب بباقي الأراضي الوطنية وذلك باستعمال الوسائل الدبلوماسية وطرح هذه القضية في اجتماعات المنظمات الاقليمية والجامعة العربية والمطالبة باستقلال الصحراء الغربية كجزء من التراب المغربي، وهذا ما تحقق لها موجب اتفاقية مدريد 1975م والتي اكدت من خلالها اسبانيا تخليها عن الصحراء في المقابل الاحتفاظ بمواقع عسكرية¹.

إن المطالبة المغربية في الصحراء الغربية ليست جديدة وتعود الى مرحلة الخمسينيات كما أسلفنا وكان أول مغربي مطالب باسترجاع هذا الإقليم مع عدة أقاليم أخرى هو علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال .

والنظام المغربي لتبرير مطالبة في الصحراء الغربية إلى الإتحاد بوجود حقوق تاريخية وعلاقات سيادية مع منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب .

ولقد تجسدت المطالبة المغربية لإقليم الصحراء الغربية الذي اعتبرها تاريخيا اقليما تابعا له بوضوح في اتفاقية مدريد الممتدة بين كل من اسبانيا وموريطانيا والمغرب بمدينة مدريد 1975/11/14 وبقي المغرب الذي اجتاح اقليم الصحراء في بداية سنة 1975 م بموجب المسيرة الخضراء ودخول جيوشه الإقليم متمسكا بمطالبه رغم موافقته على وقف إعلان النظر في إطار مخطط التسوية الذي جمعه بجهة البوليساريو ومنظمة الأمم المتحدة وأصبح الان يقترح على الصحراويين ما يعرف بالسلام المتعلق بالأمن الغذائي للموسم².

¹ عتيقة نصيب العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة مذكرة ماجستير .قسم العلوم السياسية .جامعة بسكرة 2011 .2012، ص 126

² يحيى أبو زكرياء .الطريق الى الصحراء الغربية عبر تل ابيب .دار النشر نشر الكترونيا في سبتمبر 2003، ص 56

2- البوليساريو: ظهرت الحركة الوطنية في الصحراء في فترات متباعدة وهي تمثل نضال شعب الصحراء وآماله في تحقيق الإستقلال والتخلص من السيطرة الفرنسية والإسبانية وكانت هذه الحركة جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية المغربية التي قادت الى استقلال المغرب عام 1956 وبعد ذلك تحولت الصحراء إلى قضية نزاع مغربي إسباني ولذلك كونت المغرب (جبهة التحرير والاتحاد) لتحرير الصحراء أولا ومن ثم ضمها الى المغرب وإتخذت من الوسائل السلمية وسيلة كذلك من خلال اشارة القضية في المحافل الدولية وتحولت في عام 1967 م إلى إعتماد أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الإستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية .

لقد حصلت إنشقاقت داخل الحركة الوطنية الصحراوية تدعمها أطراف وتحالفات إقليمية حيث ولدت حركة البوليساريو عام 1973م بدعم من الجزائر وليبيا واستطاعت أن تصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي للشعب الصحراوي وقامت بعمليات عسكرية واسعة ضد المواقع العسكرية المغربية، وتطالب الحركة بحصول الصحراء على الاستقلال التام كدولة وتحظى بدعم سياسي وعسكري من قبل الجزائر وقد حصلت على موقع عضو مراقب في منظمة الوحدة الأفريقية¹ .

ولذلك أصبحت جبهة البوليساريو هي التنظيم الوحيد الممثل لشعب الصحراء وقامت على أهداف ومبادئ أكثر تحديدا ووضوحا وركزت في هدف رئيسي وهو استقلال التام للصحراء بعيدا عن اسبانيا والمغرب وموريتانيا وبنيت أساليبها على أساس العمل السياسي والعسكري. وتحددت الأهداف السياسية للكفاح المسلح في الآتي :

1- عروبة الصحراء بإرجاعها الى أصلها العربي مرورا أوليا إلى الاستعمار الإسباني الذي حاول بمختلف الاساليب الاستعمارية الحاق الأراضي الصحراوية، تعسفا بالأراضي الاسبانية

¹ حاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي — بحث في الجغرافية السياسية — كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 19، العدد4، 2011. ص 680

2- الرد على الإهمال العربي، سواء من قبل الأنظمة العربية المحاورة في شمال أفريقيا أو من قبل الأنظمة العربية، التي تبعد مسافات بعيدة عن الإقليم¹.

وعلى رغم أن جبهة البوليساريو قد تكونت في موريتانيا، فإن التطور الأساسي في الحركة، بعد أن حقق زعماء الجبهة اتصالهم وتفاهمهم مع الجزائر، باعتبارها دولة تقدمية تناصر حركات التحرر العربية والأفريقية، دفع قيادات الجبهة، منذ عام 1974م الى التوجه إلى الجزائر، التي رحبت بهم وتميزت هذه المرحلة بأنها المنطلق الوحيد لشعب الصحراء في مواجهة الاستعمار وارتكزت انطلاقة الجبهة خلال هذه المرحلة على الآتي :

- أ- أن المنطقة الممتدة من جبل طارق إلى نهر السنغال تطل على المحيط الأطلسي، أي أنها حكما يجب أن تخضع لسياسة الحلف الأطلسي، والساقية الحمراء ووادي الذهب تعتبر نقطة التلاقي في شمال غرب أفريقيا، ومن ثم، هي نقطة التماس بين الوطن العربي والقارة الأفريقية .
- ب- نظرا للأهمية الإستراتيجية لإقليم الصحراء، عسكريا، إقتصاديا، فإن بقائه تحت سيطرة الاستعمار و الإمبريالية سيكرسه مركزا لمراقبة شعوب المنطقة وكل تحركاتها، هذا فضلا عن الناحية الاقتصادية المتمثلة في وجود الموارد الطبيعية في الصحراء.
- ج- الانتماء إلى الوطن العربي، والإيمان بأن الشعب في الساقية الحمراء ووادي الذهب هو شعب عربي، وسيبقى كما كان قديما منارة جديدة في النضال ضد الوجود الاستعماري في المغرب العربي².

¹ - عبد الرحمان عبد الله الناجم ، مسار التسوية الأممي لحل قضية الصحراء الغربية في ظل قيادة البوليساريو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات امنية استراتيجية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم العلوم السياسية الموسم الجامعي 2016 2017، ص 20

² - فرساوي جمال الدين وحدي عيسى، البعد السياسي لأزمة تكامل المغرب العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية -تخصص علاقات دولية جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013-2012، ص 54.

المطلب الثاني : الأطراف غير المباشرة .

1- موريتانيا : يقوم موقف موريتانيا من النزاع حول الصحراء على مبدأ المحافظة على جهودها وبيان استقرارها الداخلي فهي تتخوف دائما من الحق التاريخي للمغرب في الصحراء الذي يتمثل :

موريتانيا جزء منها ودفعتها هذا الخوف أحيانا إلى التحالف مع الجزائر وبالمقابل دفع الجزائر الاعتراف بحق موريتانيا بالإقليم الصحراوي وبالذات في وادي الذهب حيث تؤكد موريتانيا على أن العلاقات العرقية والثقافية متنوعة بين القبائل الجنوبية الصحراوية والشعب الموريتاني . لقد خرجت موريتانيا من الصراع من الناحية العملية والرسمية بعد أن عقدت إتفاقية الجزائر مع حركة البوليزاريو عام 1973م والتي تتم بموجبها إنهاء حالة الحرب بينها و إنسحاب موريتانيا من وادي الذهب وتسليمه إلى الصحراويين¹ .

ثم أصبحت موريتانيا تطالب جديا بإقليم الصحراء بعد الاستقلال حيث جاء وأكد وزير الدفاع الموريتاني في المطالبة بإقليم الصحراء الغربية قائلاً أصل هذا الاقليم تاريخيا جزء من موريتانيا ولم يتم الفصل بين موريتانيا والإقليم الصحراوي إلا في 1900 م تقاسمت فرنسا إسبانيا المنطقة² .

استندت موريتانيا في مطالبتها بالصحراء الغربية إلى العاملين الجغرافي والاجتماعي فالصحراء امتداد طبيعي لموريتانيا بالإضافة إلى أن شعبها شعب واحد يتشابه ويشترك في العديد من الجوانب حتى أنه من الصعب التفريق بين الشعبين، وذلك راجع لنمط الحياة فكلاهما عبارة عن بدو رحل لديهم نفس العادات والتقاليد ساعد على ظهورها الطبيعة الجغرافية والاحتكاك الذي يحدث بين القبائل بسبب الترحال والتنقل . ويرجع الكثير من الباحثين والمحليلين السياسيين أن إصرار موريتانيا

¹ ليلي خليل بديع، أضواء وملاحم من الساقية الحمراء ووادي الذهب، بيروت، 1997، ص 21.

² دون كاتب، قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الإسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر، دون تاريخ، ص 24.

على إقليم الصحراء الغربية هو الضغط المغربي خاصة بعد رفض هذا الأخير الاعتراف بالدولة الموريتانية فضلت بذلك موريتانيا تطمح لافتكاك الاعتراف من المغرب¹.

2- منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام 1882 حاولت إسبانيا ضم الصحراء إليها كما هو الحال بالنسبة إلى سبتة ومليلة وانتهجت لتحقيق ذلك أساليب جديدة منها منح الشعب الصحراوي الجنسية الإسبانية وفتح باب الهجرة أمام الأوربيين إلى منطقة العيون ويعود تمسك إسبانيا بالصحراء إلى الأسباب التالية :

أ- التنافس الحاد بين الدول الإستعمارية على المستعمرات والذي نتج عنه تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ فكانت المغرب من نصيب فرنسا والمناطق الواقعة جنوبها من حصة إسبانيا .

ب- ضمان حصول إسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها وإنتشارها على الأراضي المغربية .

ج- المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها إسبانيا والاضطرابات أيام حكم الدكتاتور فرانكو والصراع مع القوى اليسار ومحاولة تصدير هذه المشاكل إلى خارج البلاد .

د- تضارب مصالح القوى الأوربية وأهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وتصارع القوى الداخلية عزز من التواجد الأوروبي في شمال غرب أفريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات² .

فالموقف الإسباني تميز بعدة تغيرات وتقلبات حبال النزاع الصحراوي وبما أن إسبانيا هي الدولة المستعمرة وصاحبة السلطة الإدارية على الإقليم نجد أن موقفها بشأن تصفية الإستعمار في الصحراء الغربية قد تطور مع مرور سنوات .إبتداءا من كونها مستعمرة أرض إلى قبولها بتقسيم

¹ منال بسمة كرميش، النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي العلاقات الجزائرية المغربية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -قطب شتمة، السنة الجامعية 2014 - 2015، ص، 43.

² حاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي (بحث في الجغرافيا السياسية) كلية التربية الأساسية -جامعة بابل، ص 07.

الصحراء بين كل من موريتانيا والمغرب إلى خروجها من معادلة النزاع وتحولها من طرف مباشر إلى داعم ويعود هذا التحول إلى مجموعة من العوامل أبرزها.

• الرأي العام الإسباني بما فيه أحزاب اليسار كانت متعاطفة مع القضية الصحراوية والحرب التي تقودها جبهة البوليساريو .

• ضغط الجزائر على مدريد لإعادة النظر في سياستها بالمنطقة وذلك بدعمها حركة استقلال جزر الكناري ومحاولة تمرير هذه القضية إلى منظمة الوحدة الإفريقية .

وفي الأخير يمكن القول أن التغيير في موقف إسبانيا جاء نتيجة للضغوطات عليها كونها الدولة المستعمرة سواء من طرف الأمم المتحدة أو من طرف المنظمة الإفريقية أو الدول المعنية بالنزاع¹ .

المبحث الثاني : دور المنظمات الدولية في حل النزاع من القضية الصحراوية

اندرجت قضية الصحراء الغربية في هيئة الأمم المتحدة منذ ظهورها أثناء الاستعمار واعتبرتها في بعض قراراتها قضية تصفية الاستعمار. حيث أن ممن يبعث بمبعوثه الشخصي الى الصحراء من أجل تقصي الحقائق وإيجاد حل عادل للقضية لكنها كانت تفشل في كل مرة بسبب تعنت كلا الطرفين المعنيين بالصحراء.

المطلب الأول: الأمم المتحدة والصحراء الغربية

في عام 1957 عرفت قضية الصحراء الغربية والتي كانت تعرف بالصحراء الغربية الإسبانية أمام اللجنة الأمامية الخاصة بتقصي الحقائق عن الاراضي غير المستقلة كما عرض مسألة اقليم إيفي والصحراء الغربية على هيئة الأمم المتحدة عام 1962 من أجل أن يطبق عليهم قرار التصفية

1 خالد غريس، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية تخصص سياسات عامة مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الجامعية

استعمار الأممي رقم 1514، وكانت الأمم المتحدة قد وضعت عام 1963 اسم الصحراء الغربية على قائمة المناطق الواجب تصفية الاستعمار¹ وفي السادس من ديسمبر 1965 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار وفيه طلب بصفة عاجلة إلى الحكومة الإسبانية بوصفها الدولة الحاكمة إلى إقليم إيفي والصحراء الغربية².

وتعليقا على هذا القرار أبدت الحكومة الإسبانية استعدادا لمعالجة قضية إقليم إيفي المغربي لكنها رفضت البحث في موضوع الصحراء الغربية وبعد ضغوطات مغربية ودولية مورست ضد إسبانيا لإجبارها على تنفيذ مضمون القرار الدولي السالف ذكره قبلت هذه الأخيرة التخلي على إقليم إيفي ف وقعت مع الحكومة المغربية معاهدة فاس في الرابع من يناير 1963 م أعادت بمقتضاها الإقليم المذكور إلى المغرب وكانت الأمم المتحدة قد أكدت عام 1969 م على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره استنادا للقرار الأممي 1514³.

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1979/08/05. قرارها رقم 34-37 وفيه أدانت الاستقلال المغربي للصحراء الغربية .

وفي نوفمبر 1978 أصدرت الجمعية العامة تصريح يؤكد أن شعب الصحراء الغربية حقا لا يقبل المساومة في الاستقلال وتقرير المصير دعا المغرب إلى وضع حد لاحتلاله للإقليم والاعتراف بجهة البوليساريو كممثل عن شعب الصحراء الغربية .

كانت الأمم المتحدة قد تقدمت في نوفمبر 1980 بطلب إلى المغرب وجهة البوليساريو حثتهما فيه على الدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل إلى اتفاق بتسوية نهائية بينهما كما تثبت

¹ الطاهر مسعود، النزاع على الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، دار المختار طبعة 1، 1997، ص 110.

² عمر صديق قضية الصحراء الغربية في إطار القانوني و الدولي و العلاقات الدولية . الجزائر . ديوان المطبوعات، طبعة 1 سنة 1986، ص 131 .

³ ابن عامر التونسي تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر سنة 1987، ص 301

أساسيات قرارات مستعملة الوحدة الأفريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية ركزت فيها بشكل خاص على القرارات الداعية إلى وقف إطلاق النار والمفاوض المباشر وإجراء إستفتاء وتقرير المصير بعد ذلك أرت الأمم المتحدة قرار في 1983/12/07 طلبت فيه إلى الأمين العام إتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين مشاركة فعالة للأمم المتحدة في عمليات تنظيم وإدارة الإستفتاء في الصحراء الغربية وبعد ذلك توارت الجهود الأممية من أجل تنظيم إستفتاء في الصحراء الغربية، وتصويت الشعب الصحراوي من أجل تقرير مصيره.

وتم الإتفاق بين الطرفين على تنظيم إستفتاء (المغرب – البوليساريو) في بدايات النصف الأول من سنة 2000 إلا أن هذا الإتفاق باء بالفشل بسبب تعنت كل طرف على مطالبهم دون التنازل وبعد سنة 1999، أصبحت فكرة الإستفتاء مجرد أصل للشعب الصحراوي يطالب الأمم المتحدة بتنفيذه مع تغيير كل أميين لهذه المنظمة¹.

المطلب الثاني: جهود الاتحاد الإفريقي لحل القضية الصحراوية

بعد المؤتمرات التي عقدت من أجل حل القضية الصحراوية بدأ الاتحاد الإفريقي (الوحدة الأفريقية) بأخذ أساليب جديدة لاحتواء النزاع.

وبهذا الصدد أصدرت لائحة رقم 82 بعد إجتماع مجلس وزراء خارجية الدول المجاورة وغيرها بأديس أبابا في أكتوبر 1966، والتي ترمي إلى التحرير الفوري بلا شروط لجميع الأقاليم المستعمرة في إفريقيا وعلى الرغم من هذا الموقف ظل الوضع في المنطقة كما هو لا يحرك ساكنا، حتى جاء شهر جوان 1972، حيث اجتمع وزراء الخارجية الدول في منظمة الوحدة الإفريقية بالرباط وخرجوا بلائحة رقم 272 وهي .

¹ - ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغربية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية تخصص دراسات مغربية السنة الجامعية 2016 - 2017.

- 1- تضامن المجلس مع شعب الصحراء التي تحت السيطرة الإسبانية.
- 2- يلزم إسبانيا على إيجاد مناخ حي وديمقراطي يمكن سكان الصحراء من ممارسة حقهم في تقرير المصير والاستقلال في اقرب الآجال طبقا لميثاق الامم المتحدة .
- 3- يطلب من الأعضاء المهتمة مباشرة بتكثيف جهودها لدى الحكومة الإسبانية لتطبيق لائحة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2711 وخاصة الترتيبات المتعلقة بتنظيم استفتاء في أقرب وقت.

- 4- وجاء اجتماع مجلس الوزراء المنظمة مرة أخرى في ماي 1975 بأديس أبابا ليخرجوا من جديد لائحة رقم 301، التي تنص تضامنها الكلي مع شعب الصحراء الغربية وتدعوا إسبانيا مجددا على إعطاء الاستقلال للشعب الصحراوي .

أكد قرار رقم 111 على مبدأ تقرير المصير، ودعا جميع الأطراف المهمة والمعنية بمشكلة الصحراء الغربية بما في ذلك شعب الصحراء الغربية أن تتعاون في سبيل إيجاد حل سلمي للتراع من أجل السلام وحسن الجوار في المنطقة وتماشيا مع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة وكذلك قرار المجلس عقد دورة غير عادية على مستوى القمة، يشترك فيها شعب الصحراء الغربية، نعيد إيجاد حل دائم وعادل لمشكلة الصحراء الغربية، ويلاحظ أن المؤتمر أثناء عقد إتمام إسبانيا انسحابها من الصحراء في 26 فيفري 1976¹.

إلا ان التراع في الصحراء الغربية قد شكل معضلة كبرى بالنسبة لمنظمة الوحدة الإفريقية فيما يتعلق بتنفاذي القرار بشأنها وشكل عدم توفر المنظمة على قوة إلزامية لإجبار الدول على تطبيق الإكتفاء بأسلوب التوافق بين أطراف التراع كما طالبت الوحدة الإفريقية من الأمن العام الإداري لمنظمة الوحدة الإفريقية استمرار مساعيه حتى يكون شعب الصحراء قادر على اختيار

¹ هادية نصيرة قضية الصحراء الغربية 1975-2000 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص مغرب عربي حديث و معاصر، السنة الجامعية 2013-2014 ، ص 99-100

حقوقه في تقرير مصيره مع الحرية الكاملة والسائدة العادلة لشعب الصحراء للحصول على الحق القومي .

دعوة كل الأطراف بما فيهم الجزائر لإيجاد حل لشعب الصحراء في نطاقات منظمة الوحدة الإفريقية بما يخدم السلام والعلاقات الودية.

لقد أظهرت مشكلة الصحراء الغربية قدرة منظمة الوحدة الإفريقية المحدودة في اتخاذ قرارات حاسمة ويرجع ذلك إلى وجود عدد من الأعضاء يتمسكون بمبدأ احترام الوحدة الإفريقية من خلال الحفاظ على الوضع الراهن للدول الإفريقية.

وترفض مبدأ إعادة تخطيط الحدود أو تقسيم جديد للقارة الإفريقية، أما على المستوى الخارجي فإن قضية الصحراء الغربية من الأمم المتحدة إلى منظمة الوحدة الإفريقية بموافقة الأطراف المعنية وإدارة المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة إلا أن المملكة العربية كانت تعمل على حل هذه المشكلة بإطار مجلس الأمن بسبب ضعف موقفها داخل منظمة الوحدة الإفريقية¹.

وبعد دخول القوات المغربية والموريتانية إقليم الصحراء، وفي نفس هذه الدورة اي الثالثة عشر لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات هددت كل من المغرب وموريتانيا بالانسحاب من أعمال القمة إذا ما وافقت على القرار الذي أصدره مجلس الوزراء المنظمة ولقد اقترحت جمهورية البنين مشروع تضمن الآتي :

1- تأييد حق شعب الصحراء في تقرير مصيره والاستقلال الوطني طبقا لمواثيق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية

2- يطلب من الأمين العام الإداري لمنظمة الوحدة الإفريقية استمرار مساعيه حتى يكون شعب الصحراء قادرا على اختيار حقوقه في تقرير مصيره مع الحرية الكاملة .

¹ الأصفهاني نبيه - محور الصراع الإسباني في الصحراء - مجلة السياسة الدولية ع 39 مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الأهرام الدولية مصر 1975، ص 150

3- المساندة العادلة لشعب الصحراء للحصول على الحقوق القومي، دعوة كل الأطراف بما فيهم الجزائر لإيجاد حل لشعب الصحراء في نطاق منظمة الوحدة الإفريقية .
وفي فترة ما بين 18 و22 جويلية 1978، عقدت جلسة لدراسة مشكلة الصحراء الغربية خلال الدولة الخامسة عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية ، أكد فيها المجتمعون على ضرورة تمكين الشعب من ممارسة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال .

وبصدور القرار 114 الصادر على الدورة 16 في 1979 والذي يقضي بالعمل على إعداد جو ملائم لإحلال السلام في المنطقة عن طريق وقف إطلاق النار وممارسة الشعب الصحراوي الحق في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء الذي سيمكنه من اختيار أحد الحلين التاليين، الاستقلال التام أو الإبقاء على الوضع الراهن والدعوة لعقد اجتماع لكافة الأطراف المعنية كما في ذلك ممثل الصحراء الغربية¹ .

ففي جوان انعقدت القمة الإفريقية في مقر المنظمة أديس أبابا (أثيوبيا) وهو ما شكل نجاحا إفريقيا يتجاوزها طور الانقسام وتتمين من القادة الأفارقة بروح المسؤولية الحالية التي أبدتها الجمهورية الصحراوية بهدف نجاح مؤتمر القمة .

تبنى المؤتمر بالإجماع اللائحة 104 التي تدعوا المغرب وجبهة البوليساريو كطرفي نزاع إلى إجراء مفاوضات مباشرة للوصول إلى وقف إطلاق النار وخلق الظروف الملائمة لإجراء استفتاء حر وعادل من أجل استفتاء حر وعادل من أجل تقرير مصير الشعب الصحراوي دون ضغوط إدارية أو عسكرية وتحت إشراف منظمة الوحدة الإفريقية وهيئة الأمم المتحدة . كما تدعو القمة هيئة الأمم المتحدة لإرسال قوة حفظ السلام إلى الصحراء الغربية قبل إجراء استفتاء الذي كان مقرر إجرائه في 2013 وهذه اللائحة كانت الأساس الذي بني عليه مشروع الأمم المتحدة للسلام في الصحراء لقد وجدت القرارات الإفريقية قبولا واسعا من طرف المجتمع الدولي وشكلت

¹ عبد الإله الساطي قصة قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة اتفاق الإطار مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية ع

بداية العمل المشترك بين منظمة الوحدة الأفريقية وهيئة الأمم المتحدة سعى نحو حل سلمي وعادل لتزاع الصحراء الغربية .

يقوم على تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره بنفسه والتعبير عن اختياراته بحرية ومنظمات دولية وهو ما يشهد بالدور الفعال الذي بذلته الشعوب والحكومات الإفريقية في سعيها لحل مشكلة الصحراء الغربية التي تشكل أحر مستعمرة في القارة¹ .

¹ ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مرجع سابق، ص 40-41

الفصل الثالث

موقف الجزائر من القضية الصحراوية 1975 م-2000 م

المبحث الأول: الجزائر وقضية الصحراء الغربية

المطلب الأول: الجزائر وتقرير مصير الشعب الصحراوي

المطلب الثاني: الأهداف الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية

المطلب الثالث: السياسة الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية

المبحث الأول: الجزائر وقضية الصحراء الغربية

يتمثل موقف الجزائر من هذه الأزمة كونها تمثل طرفا مهتما بالموضوع وهذا ما يظهر من خلال المنظمات الدولية التي عاملت الجزائر على هذا الأساس وبما أنها تعتبر حق تقرير المصير هو ضمان لحقوق الصحراويين وإستنادا لموقف الجزائر خلال سنة 1975 م¹.

إن تصريحات المسؤولين الجزائريين ونخص بالذكر الرئيس الراحل هواري بومدين الذي صرح في 19 حزيران 1975 م قائلا "أنا نؤكد من جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في إقليم الصحراء الغربية ... ومن حقها أن تنادي بمبدأ تقرير المصير إن موقف الجزائر يتماشى ومبادئها التي تبلورت أثناء الثورة والتي تنسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الإستعمار في إقليم الصحراء الغربية².

ويظهر ذلك من خلال سعيها لإيجاد حل سلمي من خلال ما قدمته من مذكرات إلى منظمات ونذكر منها :

- الكلمة التي ألقاها المندوب الجزائري أمام لجنة تصفية الإستعمار في 19 نوفمبر 1975م بخصوص قضية الصحراء الغربية و التي تأكد من خلالها الموقف الجزائري فيما يحق حل القضية ورفض اتفاقية مدريد .

- والمذكرة التي وجهتها الحكومة الجزائرية الى الامين العام للأمم المتحدة في 12 فيفري 1976 م والتي عبرت من خلالها عن رفض لاتفاقية مدريد الثلاثية التي سلبت حق الشعب

¹ - إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية (د ط) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2000 م، ص 100 .

² - رياض بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص العلاقات الدولية والعولمة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2007م-2008م، ص 94.

الصحراوي تقرير مصيره واعتبرت ان تسوية هذه القضية تتم بموافقة ومشاركة الأطراف المعنية، وبما في ذلك إسبانيا التي تعبر القوة المسؤولة أمام الأمم المتحدة.¹

يظهر موقف الحكومة الجزائرية أيضا من خلال لجنة تطبيق الإستفتاء التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية والتي تقدمت بها في أوت 1981 م في إجتماع نيروبي وجاء فيها: التركيز على ضرورة وقف إطلاق النار قبل إجراء الإستفتاء، إن تأكيد الجزائر على دعمها المادي والمعنوي لجهة البوليساريو من خلال إعتبار المسيرة الخضراء خرق للمواثيق الدولية ودعم إعترافها باتفاقية مدريد هذا ما تبعه قطع العلاقات الدبلوماسية مع إعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلن عن قيامها في 27 فيفري 1976 م.²

تعد الجزائر من بين أهم الفواعل في نزاع الصحراء الغربية، وذلك منذ بدايته في أواخر عام 1975 م، على الرغم من أن الجزائر لا تطالب بجزء من إقليم الصحراء الغربية إلا أنها تساند جبهة البوليساريو في حقها في المطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير، وذلك دبلوماسيا، ماليا ومعنويا. وتظل الجزائر على مدى أكثر من خمسة وثلاثين سنة من نشوب النزاع متمسكة بموقفها المتمثل بدعم جبهة البوليساريو كممثل شرعي للشعب الصحراوي .

ولفهم القضية لابد من فهم الدور الذي لعبته الجزائر من أجل إكتمال الصورة التاريخية لهذه المسألة المهمة على الساحة الدولية بالمقارنة مع القضايا الأخرى على سبيل المثال لا الحصر : الملف النووي الإيراني، أو مسار السلام في الشرق الأوسط، وكذلك بإعتبار الجزائر مفتاح لمسار السلام الذي بقي حالة منذ أكثر من عقد من الزمن دون أن يعرف أي تقدم. ومن دون شك فإن موقف الجزائر يعد من بين المواقف المعقدة والأكثر جدلا، من جهة عبر ممثلو

¹ - رياض بوزرب، مرجع سابق، ص 95.

² - زان منى - زورقي سومية، أزمة الصحراء الغربية حذورها ودور هيئة الأمم المتحدة (1975 م - 2003م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات افريقية، قسم العلوم الانسانية - شعبة تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي، م م 2015 - 2016 م ص 60-61.

الجزائر عن دعمهم لجبهة البوليساريو وذلك ضمن إطار الدعم الشامل للجزائر لكل القضايا المرتبطة بمبدأ تقرير المصير وأكدوا بأن الجزائر ليست طرفا في النزاع .

المطلب الأول: الجزائر وتقرير مصير الشعب الصحراوي

يتم النظر إلى الصحراويين بإعتبارهم ضحايا إستعمار من حقهم أن ينالوا حق تقرير المصير . فالجزائر كانت تصر بأن نزاع الصحراء الغربية لديه طرفان هما الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية المتمثلة في جبهة البوليساريو، والمغرب، أما موريتانيا والجزائر فهما مجرد طرفان مهتمان بالنزاع فحسب وبإعتبار أن النزاع يقوم على حدودها فهي تسعى للتخفيف من هذه التوترات .¹

دعت الجزائر إلى تقرير المصير الوطني الخارجي للشعب الصحراوي وإستطاعت في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات كسب تأييد دولي واسع لهذا الطرح.

أما فيما يخص المطالب أو المطامع الجزائرية اتجاه الصحراء الغربية فإنه يصعب تصديق الكثيرين لهذا وأن هدف الجزائر هو مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وبإعتبار الجزائر قلة الحركات التحررية في العالم والدفاع عن التزعة التحررية هو جزء من الدفاع عن الأهداف الجزائرية .²

وإنطلاقا من أن سمعتها الدولية تفرض عليها مساندة الشعوب التي تكافح من أجل تقرير مصيرها وهذا ما يبرر تمسكها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره كما أن ضم المغرب للصحراء قد يحي المطالب المغربية المزعومة نحو الأقاليم الجزائرية خاصة تندوف.³

¹ - زان منى - زروقي سومية، المرجع السابق، ص 61.

² - رياض بوزرب، مرجع السابق، ص 19.

³ - زان منى ، زروقي سومية، المرجع السابق، ص 62.

يستند الموقف الجزائري إتجاه قضية الصحراء الغربية إلى ثلاثة ركائز أساسية، وهي أساس أي تحرك سياسي وإستراتيجي إذ :

__تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع، والمنظمات تعامل الجزائر على هذا الأساس.

__ إن الجزائر ليس لها مطالب او طموحات اقليمية إتجاه اقليم الصحراء الغربية .

__ حق تقرير المصير هو الالية الاكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي .¹

إن موقف الجزائر بهذا المعنى يتماشى مع مبادئ سياستها الخارجية التي تبلورت أثناء الثورة وعرفت بها عالميا ويتفق مع مبادئ منظمة الوحدة الافريقية، خاصة مبدأ قدسية الموروثة عن الاستعمار، وهو موقف ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية.²

تقدمت الجزائر الى لجنة تطبيق الاستفتاء لمنظمة الوحدة الافريقية في اجتماع نيروبي في شهر أوت 1981 كمساهمة منها لحل النزاع المغربي _ الصحراوي، وقد تضمنت ثلاث نقاط مفصلة بـ :

__الخصائص الأساسية للاستفتاء المقترح من طرف المغرب.

__اختصاص لجنة التنفيذ التابعة للمنظمة ووظائفها، والتركيز أساسا على ضرورة وقف إطلاق النار قبل اجراء الاستفتاء.

__ شروط تنظيم الاستفتاء المقترح .

¹ - رياض بوزرب مرجع سابق، ص 71.

¹ - بن لعلى الياس ، طالب عبد الرؤوف، اتحاد المغرب العربي بين العلاقات الجزائرية -المغربية والأوضاع الراهنة 1989-2015، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية الخارجية، تخصص تحليل السياسات الخارجية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016، ص 72 .

إن التأكيد الجزائري على مبادئ القارة، ودعمها المادي والمعنوي لجهة البوليساريو مع استنكار كل السلوكات المغربية، كاعتبارها المسيرة الخضراء خرقا للمواثيق الدولية، وشنها لحملة سياسية ودبلوماسية ضد اتفاقية مدريد وعدم اعترافها بها، يعكس مدى اللاتوافق بين المغرب والجزائر والذي برز سلفا مع حرب الرمال 1963 م التي كانت عاملا مؤسسا لنمط الادراكات السلي وللتقاليد التزاغية بين الطرفين، إذ أصبحت قضية الصحراء الغربية عاملا مغذيا لها. أصبحت قضية الصحراء الغربية قضية محورية في العلاقات الجزائرية المغربية، حيث كانت هذه القضية من الاسباب الغير مباشرة في غلق الحدود البرية بين البلدين منذ 1994.¹

المطلب الثاني: الأهداف الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية :

- 1- **حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن الوطني :** حرصت الجزائر على تدعيم أمنها القومي وهذا ما جعلها تدخل في صراع دبلوماسي وعسكري مع المغرب، خاصة بعد إتفاق مدريد الثلاثي الذي رأته فيه الجزائر أنه يمثل تهديد لمستقبل كيانها الإقليمي. فعملية ضم المغرب للصحراء الغربية يؤدي إلى تقوية المغرب في المنطقة وبالتالي تعود المغرب لجعلها تتخلى نهائيا عن مصالحها في منطقة تندوف، وهذا ما يسمح للجزائر بأن تكون دولة فائدة في المنطقة.²
- 2- **الحفاظ على توازن القوى في منطقة المغرب العربي:** مساندة الجزائر للبوليزاريو يهدف أساسا إلى تحقيق توازن القوى في المنطقة، تكون للجزائر فيه اليد العليا، وذلك بإتخاذ قوى المغرب السياسية والعسكرية والإقتصادية .

3- **الدفاع عن الإيديولوجية التحررية:** ويبرز ذلك من خلال :

- حق مساندة الشعوب التي تكافح من أجل تقرير مصيرها ومن بينها الشعب الصحراوي.

¹ - بن علي الياس - طالب عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 72.

² - نفس المرجع ، ص 77.

• النزاع المغربي- الصحراوي هو مشكل تصفية الإستعمار، لذلك يجب أن يسوى وفقاً لقرارات منظمة الأمم المتحدة ولوائح منظمة الوحدة الإفريقية .

4- عامل المصلحة الاقتصادية والموقع الجيوسياسي لإقليم الصحراء الغربية: والتي تمثلت في :

- الجزائر تطمح لإقامة ممر يقطع إقليم الصحراء الغربية لنقل خام الحديد الجزائري إلى موانئ تصديرية قريبة، بدلاً من نقله عبر الأراضي الجزائرية وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط .
- الموقع الجيوسياسي للصحراء الغربية يمكن أن يمنح واجهة أطلسية للجزائر، مما يسمح لها بمعادلة التفوق المغربي في هذا المجال . فالجزائر وموقعها في قلب إفريقيا كانت بحاجة إلى واجهة انية بحرية تطل على الأطلسي لتحديد وتطوير المغرب لها على طول حدودها الغربية .

المطلب الثالث : السياسة الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية.

من خلال ما سبق تبين أن السياسة الخارجية المغربية تجاه قضية الصحراء الغربية تهدف إلى الحفاظ على مكتسبات اتفاقية مدريد، وبالتالي تكريس منطق الأمر الواقع، وفرض الحل وفق وجهة نظر منفردة.

وهذا المنطق لا ينسجم إطلاقاً مع الجزائر كطرف مهتم بالقضية من جهة، ومن جهة أخرى مع طبيعة التصور الذي تدافع عنه الجزائر كدولة حاملة لقضية ومدافعة عن مبدأ. لذلك تبدي الجزائر حساسية كبرى لأي تغيير إقليمي يحدث دون استشارتها الشيء الذي يمكن أن يفسر موقف الجزائر من اتفاقية مدريد، والمسيرة الخضراء.

ولهذا اتجهت الجهود الجزائرية إلى مناهضة سياسة الأمر الواقع من خلال العمل على:

- تفكيك الجبهة المغربية الموريتانية.
- الاعتماد على سياسة المحاور على المستوى المغاربي.
- دعم القضية الصحراوية على المستوى الإفريقي.

تفكيك الجبهة المغربية الموريتانية:

وجدت الجزائر نفسها ملزمة بالتحرك العاجل لتجاوز سياسة التجاهل والعزلة التي اعتمدها المغرب ولذلك اتجهت السياسة الجزائرية إلى ضرب الحلقة الأضعف (موريتانيا) في التحالف الثلاثي لتفكيك الجبهة المغربية الموريتانية عن طريق تقديم الدعم العسكري والمالي لجبهة البوليساريو حيث أصبح جيش تحرير الشعب الصحراوي أكثر فعالية وعملية مع اية سنة 1976.¹

اعتمد جيش تحرير الشعب الصحراوي على أسلوب الحرب الخاطفة كإستراتيجية قائمة على تركيز الهجمات العسكرية على المراكز الحيوية الموريتانية مثل عملية ضرب خط السكك الحديدية " زويرات- نواديو، الأمر الذي انعكس سلبا على نشاط المناجم الموجودة بالمنطقة مما ألحق خسائر مادية كبيرة مست العديد من القطاعات الاقتصادية وساهمت في زيادة الأعباء المالية لمواجهة متطلبات الدفاع، حيث خصص لقطاع الدفاع سنة 1977 بنسبة % 60 من ميزانية الدولة، كما تم فرض ضريبة حرب قدرها 25% من أجور العمال².

نجاح الجيش الصحراوي في تحقيق عدة انتصارات على الأرض ووصول هجماته حتى العاصمة نواكشوط، أدى بموريتانيا إلى طلب المساعدات العسكرية الخارجية حيث أبرمت في 13 ماي 1977 اتفاقا مشتركا مع فرنسا، وكذلك عززت التعاون العسكري مع المغرب الذي احتل أهم المواقع الإستراتيجية في موريتانيا وإقليم وادي الذهب لدعم الجيش الموريتاني في مواجهة الهجمات الصحراوية.

1- خالد غريس، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية تخصص سياسات عامة مقارنة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015م، ص 35.

2- اتفاقية مدريد: وقعت بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا في 14-11-1975 وتقرر في تلك المعاهدة تسيير الاقليم من طرف الدول الثلاثة المغرب -اسبانيا وموريتانيا وذلك الى غاية الانسحاب الاسباني . ينظر: خالد غريس، المرجع السابق.

ثقل الأعباء المالية وتبعية النظام الموريتاني لفرنسا والتواجد المغربي بالأراضي الموريتانية ساهم في خلق وضعية غير مستقرة سياسيا أدت إلى نجاح جناح من المؤسسة العسكرية يقوده "مصطفى ولدا لسالك" في 10 جويلية 1978 في قلب نظام ولد دادة، وتشكيل "لجنة عسكرية للإصلاح الوطني" قامت باقتراح انسحاب موريتانيا من الحرب في الصحراء الغربية لتجنب الإهيار المادي للدولة، سواء بسبب التواجد المغربي أو بسبب الهجمات الصحراوية مباشرة بعد استلام القيادة الجديدة للحكم حدث تغير نوعي في الموقف الموريتاني تمثل في مطالبة للمغرب بسحب قواته من أراضيها، كما باشرت مفاوضات السرية مع جبهة البوليساريو أدت إلى إعلان وقف إطلاق النار يوم 12 جويلية 1978، وفي 5 أوت 1979 عقدت بالجزائر معاهدة للسلام بين موريتانيا وجبهة البوليساريو تضمنت أساساً¹:

- تخلي الجمهورية الإسلامية الموريتانية رسمياً عن مطالبها الإقليمية في الصحراء الغربية أو

في غيرها.

- تقرر الخروج النهائي من الحرب غير العادلة في الصحراء الغربية.

وبهذا نجحت الجزائر في تفكيك التحالف الاستراتيجي بين موريتانيا والمغرب، هذا الأخير فقد حليفا كانت له أهميته المركزية في الإستراتيجية الدبلوماسية والعسكرية المغربية، خاصة وأن هذا الإهيار والانسحاب الموريتاني والاعتراف بجبهة البوليساريو في فيفري 1984 قد أدى إلى التساؤل والظعن في أهمية الحجج التاريخية القانونية التي أسست لاحتلال واقتسام إقليم الصحراء الغربية.

الاعتماد على سياسة المحاور:

تعكس سياسة المحاور الطابع النزاعي الذي ميز العلاقات السياسية المغربية على خلفية قضية الصحراء الغربية التي أصبحت القضية المركزية التي تدور حولها عملية تشكيل التحالفات

¹ - خالد غريس، المرجع السابق، ص 36.

والتحالفات المضادة، وذلك بهدف تحقيق التوازن بين الأطراف بما يتناسب والحسابات الظرفية التي تتحكم في توجهات كل دولة، وهو الأمر الذي يفسّر مرونة هذه التحالفات وسرعة تشكيلها وتفكيكها.¹

أما بالنسبة للجزائر فإن متطلبات بناء سياسة مراجعة لنمط توزيع القوة المفروضة من طرف المغرب قد دفع بها إلى الدخول في تحالفات مغاربية من أجل تحقيق توازن قوة، وإعادة تشكيل الخريطة المغاربية بما يتماشى و الأهداف الجزائرية المتجهة إلى تدعيم موقفها اتجاه قضية الصحراء الغربية.

ولذلك، وسعياً منها إلى فك العزلة المضروبة من حولها نتيجة علاقاتها الباردة مع تونس، والحصار المفروض عليها من طرف اتفاقية مدريد الثلاثية، وعلاقاتها السيئة مع فرنسا، التحأت الجزائر إلى عقد اتفاق مع ليبيا يسمى "اتفاق حاسي مسعود"، وذلك بتاريخ 28 ديسمبر 1975 حيث تم إصدار بيان مشترك جاء فيه: "إن أي مساس بإحدى الثورتين سيعتبر مساساً بالأخرى".

لقد وجدت الجزائر في النظام الليبي الحليف الطبيعي القادر على تعديل ميزان القوى مع الجانب المغربي، ومواجهة الحلف الثلاثي، و ذلك بكسب موقف مساند للتصور الجزائري، وهذا ما أعلنه العقيد معمر القذافي قائلاً: "أنه لن تظل ليبيا مكتوفة الأيدي إذا جرى تقسيم الصحراء الغربية بين جيرانها من الدول وإذا وجد شعب الصحراء نفسه بلا أرض."²

تجسد التحالف الجزائري الليبي من خلال التنسيق الثنائي القاضي بتحمل ليبيا مهمة الدعم المالي واللوجستيكي للجيش الصحراوي، في حين أن الجزائر تحملت نفقات البنى التحتية والتكفل الاجتماعي بالشعب الصحراوي، كما صرح القذافي باحتمال "قيام تنسيق عسكري بين الجزائر وليبيا في مواجهة المغرب وموريتانيا، وتحويل سياسة الدولتين من الدفاع إلى الهجوم".

¹ -رياض بوزرب، "التراع في العراقات الجزائرية المغربية، ص 109.

² - بوزرب، نفس المرجع، ص 109

النموذج التحالفي الثاني الذي يعكس رغبة جزائرية في تحقيق توازن استراتيجي في المنطقة المغربية هو معاهدة "الإخاء والوفاق" المبرمة بين تونس والجزائر بتاريخ 19 مارس 1983، وهي المعاهدة التي انضمت إليها موريتانيا في ديسمبر 1983 من نفس السنة، حيث تعهدت الأطراف " بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل يكتسي صبغة عسكرية أو سياسية مع دولة أو عدة دول أخرى موجهة ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية لأي طرف، كما يتعهدان" بعدم السماح فوق ترابه بأية مبادرة أو أي عمل ينجز عن موقف معاد قد تتخذه دولة أو عدة دول أخرى ضد الطرفين".

لقد أدت هذه المعاهدة إلى إعادة طرح قضية الصحراء الغربية من جديد، وذلك من خلال الموقف الليبي القائم على وقف الدعم المالي والعسكري لجبهة البوليساريو، والتوقيع على اتفاقية "وجدة" مع المغرب الأمر الذي يعكس محورية القضية الصحراوية ضمن شبكة التحالفات المغربية، التي تعكس بالأساس توجهات السياسة الجزائرية والمغربية المتضاربة، وهي الشيء الثابت وسط دوامة فك وإعادة تركيب التحالفات بين أعضاء المنطقة¹.

الجهود الجزائرية على المستوى الإفريقي:

جعلت الجزائر من قضية الصحراء الغربية محورا أساسيا لتحركاتها الدبلوماسية في إفريقيا حيث كان يتحكم في جهودها هدف مزدوج:

- جعل المنظمة الإفريقية تتبنى مبدأ حق تقرير مصير الشعب الصحراوي.

- تحقيق الاعتراف لجبهة البوليساريو داخل منظمة الوحدة الإفريقية.

ولتحقيق هذا الهدف اتجهت السياسة الإفريقية للجزائر إلى:

- استغلال حساسية الأفارقة لقضايا الاستعمار لحشد الدعم لصالح مبدأ تقرير المصير².

¹ -بوزرب، المرجع السابق، ص 110.

² - خالد غريس، المرجع السابق، ص 50

- تقييم علاقاتها الإفريقية استنادا إلى موقف الدول الإفريقية من قضية الصحراء كمييار حاسم لتحديد طبيعة ونوعية علاقات الجزائر مع دول القارة.

- تأكيد تفوقها الدبلوماسي على الجانب المغربي بمضاعفة عدد سفاراتها في إفريقيا والتوصل عددها إلى 27 سفارة جزائرية في مقابل 13 سفارة للمغرب كما أنها تستقبل 21 تمثيلية إفريقية مقابل 08 للمغرب، إضافة إلى تكثيف عدد الزيارات الرسمية، حيث أن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قام ب 11 زيارة دولة بين مارس وأفريل سنة 1981.¹

لقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية في اتجاه تحقيق أهدافها منذ الدورة السادسة والعشرون بمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية بأديسا بابا في فيفري 1976، أين طرحت ملف ترشح جبهة البوليساريو من أجل الاعتراف بها كحركة تحررية.

تواصل النشاط الجزائري الداعي لفتح ملف الصحراء الغربية والاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مع القمة 13 لمنظمة الوحدة الإفريقية "بجزر موريس" في جويلية 1976، والقمة 14 بالغابون في جويلية 1977، حيث أكدت الجزائر على ضرورة عقد قمة طارئة لمعالجة الملف الصحراوي، وفي القمة 15 بالخرطوم في 22 جويلية 1978 قدمت الجزائر لائحة مفضية من طرف الدول التقدمية تؤكد الاعتراف بالبوليساريو كحركة تحررية، وبالتالي تم تكوين لجنة مؤقتة مهمتها دراسة الملف وبالخصوص حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره توصلت هذه اللجنة تسمى أيضا (لجنة العقلاء) إلى أربع توصيات مهمة، منسجمة تماما مع الطرح الجزائري:

- وقف إطلاق النار الفوري.

- استفتاء الشعب الصحراوي لتحديد إن كان يريد الاستقلال التام أم الحفاظ على

الوضع القائم.

¹ - خالد غريس، المرجع السابق، ص 51

- اجتماع كل أطراف التراع المهمة والمعنية من أجل تنفيذ هذه التوصيات.

- تنظيم الاستفتاء تحت الرعاية الأممية.

بعد تحقيق الاعتراف بمبدأ حق تقرير المصير كأساس للتسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية، انتقلت الدبلوماسية الجزائرية إلى دفع المنظمة الإفريقية للاعتراف بالجمهورية الصحراوية، ومواجهة الدبلوماسية المغربية من خلال التأكيد على ضرورة التفاوض المباشر بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

المجهودات الجزائرية توجت في أثناء انعقاد قمة (فريطاون) سراييون في جويلية 1980، حيث اعترفت 26 دولة افريقية بجبهة البوليساريو، الأمر الذي أعطاها حق العضوية، و هو ما دفع المغرب إلى التهديد بالانسحاب من المنظمة مؤكدا على أن جبهة البوليساريو لم تستوف شروط العضوية استنادا إلى البندين (04) و (28) من ميثاق المنظمة والخاصين بشروط الانضمام حيث أن البندين يؤكدان على شرط الاستقلال والسيادة.

في 22 فيفري 1982 تم دعوة الجمهورية العربية بقيادة جبهة البوليساريو إلى عضوية منظمة الوحدة الإفريقية بناء على قرار اتخذه آدم كودجو" السكرتير العام الإداري للمنظمة"، الذي أكد على صلاحية القرار انطلاقا من اعتراف 26 دولة من دول المنظمة الخمسين بجبهة البوليساريو (6) وهو القرار الذي كاد يؤدي إلى إهيار المنظمة الإفريقية.

في القمة 19 بأديسا بابا سنة 1983 أصدرت المجموعة الإفريقية لائحة تطالب فيها بمفاوضات مباشرة من أجل وقف إطلاق النار بين الطرفين المغربي والصحراوي، وإقامة استفتاء دون عراقيل إدارية أو عسكرية تحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة، وفي القمة 20 باديسا بابا في نوفمبر 1984 تم الاعتراف بعضوية الجمهورية العربية الصحراوية، مما أدى إلى انسحاب المغرب منها في 12 نوفمبر 1984.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية هو سلوك سياسي إتخذته الجزائر وفق محددات معينة أهمها مبادئ الثورة التحريرية الجزائرية التي حكمت السياسة الخارجية الجزائرية منذ الإستقلال والقاضي بمساندة الشعوب في تقرير مصيرها، وهو موقف في نفس الوقت يحقق لها شيئاً من المصالح الحيوية في المنطقة، إلا أن المتمعن في حجم المصالح يدرك بأن الجزائر كان بإستطاعتها تحقيق الكثير منها لو سايرت المغرب في مواقفها، واستمر موقفها الثابت والذي مازالت متمسكة به إلى حد الآن¹.

¹ -هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975 م – 2000 م، ص 78

خاتمة

تعتبر القضية الصحراوية من بين القضايا الشائكة التي لم تجد لها المنظومة الدولية حلا حاسما وهذا نظرا للتعقد خيوط من جهة. و دخول القضية في إطار إستراتيجيات مختلفة ووراء كل التدخلات تقف المصلحة كمحدد أساسي لكل القوى المتنازعة في هذه الحساسية من إفريقيا، كما أن الصحراء الغربية خرجت من إطارها الإقليمي لعدم تمكن منظمة الوحدة الإفريقية تطرحها على مستوى الامم المتحدة هذه الاخيرة على الرغم من الاخفاق المسجل عليها بخصوص المسألة انما اتخذت قرارات ساهمت ولو بشكل نسبي في اخراج القضية من دائرة ضيقة لم ترق جهود منظمة الوحدة الإفريقية في حل نزاع الصحراء الغربية على المستوى المطلوب لأنها لم تلتزم الحياد في قراراتها وكانت متأثرة بالضغط الجزائري لحصول جبهة البوليساريو على عضوية منظمة الوحدة الإفريقية ما أدى إلى انسحاب المغرب من المنظمة وتأزم الوضع اكثر .

لم تتمكن جهود التسوية الاممية هي الاخرى من التوصل لحل حاسم لنزاع الصحراوي بسبب عدم تجاوب اطراف الامم المتحدة (المغرب وجبهة البوليساريو) مع مساعي و جهود منظمة الامم المتحدة لحل النزاع حيث عارض المغرب استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي في حيث تمسكت البوليساريو به كحل وحيد للنزاع القائم .

ويعتبر موقف الجزائر من القضية الصحراوية سلوك سياسي اتخذته الجزائر وفق محددات معينة اهمها مبادئ الثورة التحريرية التي حكمت السياسة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال ومساندة الشعوب في تقرير مصيرها وهو موقف في نفس الوقت يحقق لها شيئا من المصالح الحيوية في المنطقة، إلا ان المتمعن في حجم المصالح يدرك بان الجزائر كانت باستطاعتها تحقيق الكثير منها لو سايرت المغرب في مواقفها . واستمر موقفها الثابت والذي مازالت متمسكة به الى حد الان، بحيث شكل هذا الموقف خلافا حادا مع المغرب وتعتبر الجزائر الدولة الوحيدة من كل الاطراف المهتمة بالقضية التي لم يتغير موقفها بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

املا حوق

الملحق رقم (01): التطورات التي عرفتتها الثروة الحيوانية (1960 - 1964)

الأعوام	الإبل	الغنم	الماعز	الحمير	حيوانات أخرى
1960	46884	26278	48908	817	180
1961	24130	6808	35443	867	123
1992	10150	2920	6850	241	24
1963	24300	5204	35200	790	139
1964	24625	8630	24100	517	546

المصدر: السر جاني راغب، مرجع سابق، ص 156

الملحق رقم (02): خريطة الجمهورية العربية الصحراوية طبيعية



المصدر: زروقي سارة، بختي فايزة، أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف محمد، المسيلة، 2016 – 2017، ص 54.

الملحق رقم (03): الحدود المغربية المطالب بها المغرب الكبير



المصدر: زروقي سارة، بختي فايزة، المرجع السابق، ص 55

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. ابن عامر التونسي، تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر سنة 1987.
2. أحمد رمضان شقلية والدكتور جلال شوقي، الصحراء الغربية دراسة جغرافية دون طبعة، دون نشر.
3. اسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، مطبعة دار هومة، الجزائر 2018، الجزائر.
4. أمينة بوحجو، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، دون طبعة، دون نشر.
5. بوزيد عمر، نزاع الصحراء أزمة التسوية الأممية والتقاطب المغربي الجزائري، جزء 5. 9، 2004.
6. دون كاتب، قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الاسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر، دون تاريخ.
7. السرجاني راغب بين الواقع والتاريخ، جزء 3، طبعة الأولى 1430 – 2009، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009، ص 158.
8. الطاهر مسعود، النزاع على الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، دار المختار طبعة 1، 1997.
9. عمر صديق قضية الصحراء الغربية في إطار القانوني و الدولي و العلاقات الدولية . الجزائر . ديوان المطبوعات، طبعة 1 سنة 1986.
10. ليلي خليل بديع، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب، بيروت، 1997.
11. محمد الهادي معروف – سمير بوريمة أطلس الجزائر والعالم، طبعة جديدة، مزيدة ومنقعة.
12. يحيى أبو زكرياء. الطريق الى الصحراء الغربية عبر تل اييب . دار النشر نشر الكترونييا في سبتمبر 2003.

ثانيا: المجالات

1. الأصفهاني نبيه - محور الصراع الإسباني في الصحراء - مجلة السياسة الدولية ع 39 مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الأهرام الدولية مصر 1975.
2. سيد حسن سليمان، أبعاد قضية الصحراء الغربية دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 13، يونيو 1990م.
3. عبد الإله الساطي قصة قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة اتفاق الإطار مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية ع 136-27 أكتوبر 2005.

ثالثا: الرسائل والمذكرات

1. أعلي سالم خليهنة بوطلحة - منينة البشير الحسين، الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة 8 ماي 1945 قلمة، 2013-2014.
2. بجتي فائزة، أزمة الصحراء الغربية و انعكاساتها الإقليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ عالم معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف -المسيلة، 2016-2017، ص 10.
3. بن لعلى الياس ، طالب عبد الرؤوف، اتحاد المغرب العربي بين العلاقات الجزائرية -المغربية والأوضاع الراهنة 1989-2015، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية الخارجية، تخصص تحليل السياسات الخارجية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015 - 2016.
4. جاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي - بحث في الجغرافية السياسية - كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 19، العدد4، 2011.
5. خالد غريس، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية تخصص سياسات عامة مقارنة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الجامعية 2014 م - 2015م.

6. رياض بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص العلاقات الدولية والعولمة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2007 م-2008 م.
7. زان منى -زورقي سومية، أزمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الأمم المتحدة (1975 م - 2003م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات افريقية، قسم العلوم الانسانية - شعبة تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي، م م 2015 م-2016 م.
8. زروقة سارة - بختي فايزة أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، 2016-2017م.
9. زورقي سارة، بختي فايزة، أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف محمد، المسيلة، 2016 - 2017.
10. عبد الرحمان عبد الله الناجم ، مسار التسوية الأممي لحل قضية الصحراء الغربية في ظل قيادة البوليساريو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات امنية استراتيجية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم العلوم السياسية الموسم الجامعي 2016 2017.
11. عتيقة نصيب العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة مذكرة ماجستير .قسم العلوم السياسية .جامعة بسكرة 2011. 2012.
12. فرساوي جمال الدين وحلمي عيسى، البعد السياسي لأزمة تكامل المغرب العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية -تخصص علاقات دولية جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013-2012.
13. ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر -

سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية تخصص دراسات مغربية السنة الجامعية 2016 - 2017.

14. مالكي أمينة، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2013 م -1434هـ.

15. منال بسمة كرميش، النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -قطب شتمة، السنة الجامعية 2014 - 2015.

16. هادية نصيرة قضية الصحراء الغربية 1975-2000، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، السنة الجامعية 2013-2014.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Agueda Mera Miars ,« Elshahara Occidental:un conflicto olvidado ? , »,Institut de drets Humans de catalunya ,Serie conflictes ,Oblidats .

فہر س

المحتویات

	شكر
	إهداء
أ-د	مقدمة.....
06	الفصل التمهيدي: التعريف بمنطق الصراء الغربيت.....
الفصل الأول: منطق الصراء الغربيت دراست جيوبوليتيكييت	
08	المبحث الأول: موقع الصراء الغربية وبعدها التاريخي
08	المطلب الأول: الموقع والمساحة
09	المطلب الثاني: أصل التسمية
10	المطلب الثالث: المناخ
11	المطلب الرابع: السكان
13	المطلب الخامس: اللغة والديانة.....
13	المبحث الثاني: الثروات والمقومات الإقتصادية للمنطقة
13	المطلب الأول: الثروة المعدنية والطاقوية.
15	المطلب الثاني: الثروة الحيوانية والمائية
19	المبحث الثالث: الجذور التاريخية والسياسية لقضية الصراء الغربية.....
19	المطلب الأول: الصراء الغربية قبل الاستعمار الإسباني.....
21	المطلب الثاني: حقبة الاستعمار الإسباني.....
22	المطلب الثالث: بذور الاستقلال
الفصل الثاني: قضيت الصراء الغربيت وموقفه أجرائ منها (1975 – 2000)	
25	المبحث الأول: أطراف النزاع من قضية الصراء الغربية المباشرة وغير المباشرة.....
26	المطلب الأول: الأطراف المباشرة.....
30	المطلب الثاني: الأطراف غير المباشرة.....
32	المبحث الثاني: دور المنظمات الدولية في حل النزاع من القضية الصحراوية.....

32	المطلب الأول: الأمم المتحدة والصحراء الغربية.....
34	المطلب الثاني: جهود الاتحاد الإفريقي لحل القضية الصحراوية.....
الفصل الثالث: موقفه أجراء من القضية الصحراوية (1975م – 2000م)	
40	المبحث الأول: الجزائر وقضية الصحراء الغربية.....
42	المطلب الأول: الجزائر وتقرير مصير الشعب الصحراوي.....
44	المطلب الثاني: الأهداف الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية.....
45	المطلب الثالث: السياسة الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية.....
54	خاتمة.....
56	الملاحق.....
60	قائمة المراجع.....
65	فهرس المحتويات.....